



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

إضراب الثمانية أيام 28 جانفي _ 4 فيفري 1957م
في الجزائر وأثاره

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذة:

بوخليفي قويدر جهينة

إعداد الطالبة:

ذراعو خديجة

السنة الجامعية: 2014 / 2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي تمت به الصالحات والشكر لله على نعمه الظاهرة والباطنة، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت أنت معيننا ومعلمنا خلقتنا ووهبتنا ونطمع في المزيد، فالحمد لك أولاً والحمد لك ثانياً والحمد لك دائماً.

في البداية أتقدم بخالص امتناني للأستاذة المشرفة على البحث " **جهينة بوخليفة** قويدر" تقديراً على النصائح والإرشادات التي قدمتها لي والتي ساعدتني على إنجاز البحث.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر . بسكرة . وأخص بالذكر: الأستاذ نصر الدين مصمودي، والأستاذ فريح خميسي.

إلى المجاهدين وأخص بالذكر: بشير زاغز، محمد موساوي، دراجي خبيزة.

كما لا يفوتني أن أشكر الوالدين الكريمين وكل من ساعدني سواء بمعلومة أو بنصيحة أو بأمنية.

مقدمة

عرفت الثورة التحريرية الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954م، العديد من الأحداث السياسية والعسكرية البارزة التي شكلت نقطة تحول كبيرة في تاريخها، وكان لها بالغ الأثر داخل الجزائر وخارجها.

ومن بين هذه الأحداث التاريخية الهامة إضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م، الذي دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية تزامنا مع موعد عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وذلك بمشاركة كافة الشعب الجزائري والجالية الجزائرية المتواجدة بالخارج.

فجاء إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م للفت أنظار الرأي العام العالمي لحقيقة ما يحصل في الجزائر من جرائم، والتمهيد لاعتراف المجتمع الدولي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال والتأكيد مرة أخرى على أن جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

فكان إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م، ضربا آخر من وجوه النضال والمقاومة السياسية لاستعمار وبأسلوب العصر الحديث، على الرغم من تصعيد وتعميم الجيش الاستعماري الفرنسي لعمليات القمع والتعذيب الوحشية، إلا أن الشعب الجزائري أثبت من جديد صموده وتحديه للاستعمار الفرنسي الغاشم في سبيل تحقيق الاستقلال واسترجاع الحرية المغتصبة.

أسباب اختيار الموضوع:

لعل أوفر الدواعي والمبررات التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

*الدوافع الذاتية:

❖ الرغبة الشخصية في التعرف على حيثيات الموضوع، وإدراك أسراه.



❖ الرغبة الشديدة في فهم ودراسة المواضيع التي تتعلق بتاريخ الثورة التحريرية.

*الدوافع الموضوعية:

❖ قلة الدراسات في الموضوع، وعدم إعطائها حَقها في البحث فأغلبها تعطي لمحة قصيرة عنه.

❖ معظم الدراسات التي تبحث في الثورة التحريرية الجزائرية تعطي اهتمام بالغ للمواضيع الكبيرة دون التفصيل في جزئياتها.

إشكالية البحث:

يعتبر إضراب الثمانية أيام بمثابة السلاح الفعال المعتمد من قبل جبهة التحرير الوطني في الميدان، نظرا لكونه مرتبط أوثق الارتباط بتطور القضية الجزائرية في المحافل الدولية. وعليه نطرح الإشكال الآتي:

ما طبيعة هذه المقاطعة الاقتصادية؟ و إلى أي مدى كانت السلطات الفرنسية متحضرة في ردّ فعلها؟

وتتضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف كانت الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر قبيل إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م؟
- كيف كانت مجريات إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م؟ وفيما تمثلت ردود أفعال السلطات الاستعمارية الفرنسية عليه؟
- فيما تمثلت آثار إضراب الثمانية أيام 28جانفي 1957م؟

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث في ما يلي:

_ محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يميظ اللثام على محطة هامة من محطات الثورة التحريرية.

_ حفظ وصيانة رصيد الثورة التحريرية الحافل بالبطولات والأحداث الهامة.

_ إبراز صمود وتحدي الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي، رغم كل الأساليب القمعية والوحشية.

خطة البحث:

تبعاً للمادة العلمية المتحصل عليها تم تقسيم الموضوع إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق توضيحية لها علاقة مباشرة بالموضوع.

فالفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر قبيل إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م" تم التناول فيه الأوضاع الداخلية للجزائر، المتمثلة في عقد مؤتمر الصومام وتشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ وانطلاق معركة الجزائر العاصمة.

إضافة إلى الأوضاع الخارجية والمتمثلة في حادثة اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة في 22 أكتوبر 1956م، وفرض العدوان الثلاثي على مصر على 29 أكتوبر 1956م، وتبني الكتلة الأفرو آسيوية للقضية الجزائرية.

أما الفصل الثاني والذي عنون بـ " إضراب الثمانية أيام و ردّ فعل السلطات الفرنسية " يتناول الأهداف التي دفعت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى اتخاذ قرار الإضراب وكيف تم التحضير

له، إضافة إلى مجرياته داخل الجزائر وخارجها أين كانت الجالية الجزائرية على موعد معه، و ردّ فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية عليه.

أما الفصل الثالث الذي عنون بـ " آثار إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م " تطرقنا فيه إلى انعكاسات الإضراب على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتي كان أهمها انفراد جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري، اكتشاف الهياكل التنظيمية للجبهة واعتقال العربي بن مهيدي وخروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج إضافة إلى مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة لبعض النتائج حول الموضوع.

منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع وللوصول إلى الغاية المقصودة وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال استعراض الأحداث التاريخية ووصفها حسب تسلسلها الكرونولوجي، بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة بجميع جوانب الموضوع.

المصادر والمراجع:

تتوعدت مضامين البحث بين ما هو مصدر ومرجع وتتوعدت أشكالها بهدف الإلمام بالموضوع أكثر، حيث اعتمدنا في الدراسة على الشهادات الحية ومذكرات لمانضلين وملتقيات وكتب ومجلات ورسائل جامعية، أما بالنسبة للمصادر فتم الاعتماد على مجموعة متنوعة كان أهمها كتاب ل: بن يوسف بن خدة بعنوان " الجزائر عاصمة المقاومة 1956م - 1957م " وقد زدنا هذا الكتاب بمختلف التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالإضراب .

أما بالنسبة لأهم المراجع التي أفادتنا في الدراسة كتاب ل: إبراهيم طاس بعنوان " السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة التحريرية 1956-1958".

كما تم الاعتماد على بعض الكتب التي كتبت باللغة الأجنبية من بينها، كتاب لجيلالي صاري " Huit Jours De La Bataille L'Alger ."

أما عن أهم الجرائد المعتمد عليها في الدراسة جريدة المجاهد التي تضمنت معلومات حول الإضراب العام .

كما تم في البحث الاعتماد على المجلات من بينها، مجلة الذاكرة التي تضمنت مقالا حول إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م بقلم الأستاذ أحسن بومالي، إضافة إلى مجلة أول نوفمبر التي احتوت هي الأخرى على مقال يتكلم على إضراب الثمانية أيام.

أما الرسائل الجامعية التي أفادتنا في البحث، أطروحة لنيل الدكتوراه لليلى تيتة بعنوان " تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954م - 1962م " حيث تضمنت عناوين تناولت إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.

صعوبات البحث:

لا شك أن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث، أن معظم الدراسات التي تناول موضوع إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م تناولته باختصار وفي سياق العام للثورة دون التفصيل فيه كموضوع منفرد بذاته، وكذلك مشكل تكرار المعلومات من مرجع إلى آخر، بالإضافة إلى قلة الدراسات في الموضوع وذلك حسب إطلاعي .

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر قبيل إضراب الثمانية أيام 28
جانفي 1957م .

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية .

المطلب الأول: انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .

المطلب الثاني: تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ 20 أوت 1956م.

المطلب الثالث: انطلاق معركة الجزائر.

المبحث الثاني: الأوضاع الخارجية .

المطلب الأول: اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة 22 أكتوبر 1956م .

المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956م .

المطلب الثالث: تبني الكتلة الأفرو آسيوية للقضية الجزائرية .

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1955م الى 1956م العديد من الأحداث التاريخية الهامة، فعلى الصعيد الداخلي تم عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، الذي كان له دور في تبلور العمل الثوري، أما على الصعيد الخارجي فقد شهدت حدثين بارزين يتمثل الأول في اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة أما الحدث الثاني فيتمثل في فرض العدوان الثلاثي على مصر.

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية.

المطلب الأول: عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

بعد انتشار الثورة عبر كافة التراب الجزائري، وتم التأكد من استقطابها للجماهير الشعبية الواسعة أصبح من الضروري إعادة النظر في وضع أسس تنظيمية موحدة وتوحيد مناهج العمل السياسي والعسكري، ولهذا الغرض انعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م⁽¹⁾، الذي حضره كل من مندوبي المنطقة الثانية والثالثة والرابعة ولظروف قاسية غاب عنه مندوبي المنطقة الأولى والوفد الخارجي⁽²⁾.

أ / ظروف عقد مؤتمر الصومام.

عند التكلم عن ظروف انعقاد مؤتمر الصومام يعني تقييم مسيرة عامين مرت خلالها الثورة التحريرية بجملة من التطورات كان من أهمها:

(1) التقارير الجهوية لولايات الشرق "التنظيمات الشبه عسكرية والحركات المضادة للثورة" الملتقى الثاني للثورة، ج2، المجلد الأول، قصر من 8 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، ص 234.

(2) عمار، عمورة : موجز تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 192.

_ ضمان شمولية الثورة وزوال مخاوف الكثيرين مما اعتقدوا أنها ستنتهي وسقوط مزاعم العدو الذي راهن على القضاء عليها في الأسابيع الأولى.

_ الانتصارات التي حققتها هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، التي استطاعت إقحام الجماهير الشعبية في الثورة ونقلها بذلك من الأرياف إلى المدن⁽¹⁾.

_ إنشاء المنظمات الجماهيرية لتأطير الفئات الشعبية، فتمت هيكلة العمال في الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، والتجار في الإتحاد العام للتجار الجزائريين في 20 سبتمبر 1956م، والطلبة في الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في جويلية 1955م⁽²⁾. وإلى جانب هذه الانتصارات التي حققتها الثورة كانت هناك مشاكل وعراقيل واجهتها فكان لابد لها من عقد المؤتمر ومن بين هذه الصعوبات ما يلي:

_ تزايد ردود أفعال العدو الفرنسي من خلال تشويه الثوار الجزائريين أمام الرأي العام العالمي ونعتهم بقطاع الطرق والإرهابيين، والتأكيد على استحالة التفاوض معهم مرجعا ذلك إلى انعدام قوة سياسية تحضى بالشرعية الدولية ولديها كامل الحقوق في تمثيل كافة السكان الجزائريين⁽³⁾.

_ تكثيف العدو عملياته العسكرية الهمجية الهادفة إلى ملاحقة الثوار وإبادة السكان وهذا خاصة بعد مجئ لاکوست روبرير (Lacoste Robert)^(*).

(1) أحمد، منغور: الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954، 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسنطينة، 2005 - 2006، ص 60، 61.

(2) أحسن، بومالي: "إضراب 28 جانفي 1957 إجماع وطني عبر عنه الشعب الجزائري على الرفض والتحدي"، مجلة الذاكرة، العدد 4، 1996، ص 51، 52.

(3) حكيمة، شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، الجزائر، 2000 - 2001، ص 33.

(*) ولد لاکوست روبرير في سنة 1898، كان عضو في اللجنة المركزية للتحرير الوطني، تولى العديد من المناصب المهمة من بينها وزير الصناعة ووزير المالية ثم وزير مقيم وحاكم في الجزائر وبعد انقلاب 13 ماي 1958، عاد إلى فرنسا ليتولى أيضا العديد من المناصب الاقتصادية والإدارية والمالية توفي سنة 1989. أنظر: رشيد، أوعيسى: حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، د.ط، دار القصة، الجزائر، 2010، ص 123.

_ مشكل توفير السلاح وصعوبة الاتصال بين المناطق، الأمر الذي دفع كل قائد إلى الاجتهاد في تسيير منطقته.

ونتيجة لهذه الظروف والأسباب تزايد أهمية الدور الذي يجب أن تلعبه جبهة التحرير على جميع المستويات، حيث كان لابد من تحديد إستراتيجية عامة تشمل جميع الجوانب تكون في مستوى السياسة الدعائية الاستعمارية⁽¹⁾.

ب/ التحضير لعقد مؤتمر الصومام:

تعود فكرة عقد مؤتمر الصومام إلى العقيد زيغود يوسف^(*)، الذي تقدم بها إلى باقي قادة الثورة التحريرية عقب هجومات 20 أوت 1955م⁽²⁾.

وحسب بن عودة مصطفى فقد كانت الاتصالات مبكرة بين شيحاني بشير وبن بولعيد مصطفى من جانب الأوراس و زيغود يوسف من جانب الشمال القسنطيني، تم التوصل خلالها إلى ضرورة الانتقال إلى المرحلة الثانية من التنظيم الثوري ونتيجة لصعوبة الاتصال بباقي المناطق تأجل الاتفاق إلى نهاية 1955م، أين تم إبلاغ كل من بن مهدي العربي و عبان رمضان بضرورة الانتقال إلى هذه المرحلة ووضع إستراتيجية للمستقبل⁽³⁾.

(1) حكيمة ، شتواح : المرجع السابق، ص 33.

(*) ولد زيغود يوسف سنة 1921 ببلدية سمنو بولاية سكيكدة ، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1940، وكان ممن نظموا مظاهرات 8 ماي 1945، اعتقلته السلطات الاستعمارية أثناء اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950، قاد هجومات الشمال القسنطيني 1955، كما أنه ساهم في التحضير لمؤتمر الصومام، توفي في 25 سبتمبر 1956، بالقرب من بلدية سيدي مزغيش بولاية سكيكدة. أنظر : سعيد، بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830، 1962)، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 81، 84 .

(2) أحسن، بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954، 1956)، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985، ص 334.

(3) حكيمة، شتواح : المرجع السابق، ص 34.

في هذه الأثناء شرع عبان رمضان بمراسلة أعضاء الوفد الخارجي وإخبارهم بأمر المؤتمر وذلك حسب الرسالة المؤرخة في يوم 1 ديسمبر 1955م، حيث كتب عبان رمضان «... إننا على اتصال بمنطقة الشمال القسنطيني، وقد اتفقنا على إجراء اجتماع هام بمكان ما من التراب الجزائري، يحضره مسؤولون كبار من مختلف المناطق... وإلى حين إكمال استعداداتنا سنطلب منكم إرسال ممثل أو ممثلين للوفد لأن هناك قرارات هامة ستتخذ...» .

كما قام عبان رمضان بالاتصال بالمنطقة الثالثة والرابعة فنال موافقة قائديها كريم بلقاسم و أوعمران عمر^(*)، وعندما لم تصل أخبار علي بن بولعيد مصطفى أرسل دحلب سعد إلى الأوراس لإستطلاع الأوضاع ولما وصل هذا الأخير إلى المنطقة علم بخبر وفاة بن بولعيد مصطفى، وبعدما أخذ عبان رمضان موافقة قادة الداخل تفرغ بمساعدة فريق من المثقفين لتحرير القاعدة الأساسية، أما كريم بلقاسم و أوعمران عمر فكلفا بالبحث عن مكان مناسب لعقد المؤتمر⁽¹⁾، فوقع الاختيار على الضفة الغربية لواد الصومام وتحديدًا بدوار "أوزلاقن" في غابة "أكفادوا" الحصينة التي تتصل بجبال جرجرة، ويعود اختيار هذا المكان إلى اعتباره مظهرًا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير لأن هذا المكان بذات الذي اختير لعقد المؤتمر كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه، لذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويًا منذ

(*) ولد أوعمران عمر في سنة 1919 بذراع الميزان بالقبائل الكبرى، تابع تكوينه بالأكاديمية العسكرية لشرشال وتحصل على رتبة رقيب وعند رفضه المشاركة في حوادث 8 ماي 1945 حكم عليه بالإعدام، لكنه تحصل على العفو في سنة 1946 ليصبح نائب لكريم بلقاسم في حزب الشعب الجزائري، قاد أولى العمليات في حرب التحرير بمنطقة ذراع بن خدة، وكان من المشاركين في مؤتمر الصومام 1956، وفي 1960 عين ممثلًا لجبهة التحرير في لبنان، توفي عام 1992. أنظر: محمد الشريف، ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 ، 1962)، د.ط، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010، ص 57.

(1) حكيمة ، شتواج : المرجع السابق، ص 34، 35.

بدايته، وأن يتحدوا العدو ويظهروا لرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني في حربه ضد الاستعمار⁽¹⁾.

في هذا الوقت أرسل آيت حمودة عميروش مساعده قاسي لملاقة زيغود يوسف قائد وفد المنطقة الثانية لإخبارهم بمكان المؤتمر الذي بلغوه بتاريخ 2 أوت 1956م، هذا بعد أن تعرضوا لعدة اشتباكات مع العدو في طريقهم لحضور المؤتمر⁽²⁾.

كما قام آيت حمودة عميروش مسؤول القبائل الصغرى بالتحضيرات الأمنية، بحيث كلف لحماية المؤتمر ما يقارب 500 مجاهد، بالإضافة لتوظيف الاستعلامات كوسيلة إستباقية للتنبؤ بمخططات العدو وتحركاته⁽³⁾.

كانت وفود المناطق التي حلت بواد الصومام في 10 أوت 1956م، والتي استقبلت من طرف دوريات ميرة عبد الرحمان^(*) والسي حميمي تتكون من ما يلي:

_ عن المنطقة الثانية : زيغود يوسف، بن طوبال لخضر، كافي علي، مزهودي إبراهيم، رويج حسين، بن عودة مصطفى.

_ عن المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم، آيت حمودة عميروش، محمدي السعيد .

(1) احسن، زغدي : مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1956، 1962)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 119 .

(2) علي، كافي : من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946، 1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، د.س، ص 101.

(3) شوقي، عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 110.

(*) ميرة عبد الرحمان من مواليد 1922 بمدينة بجاية، عرف بشجاعته و صلابته شارك في عدة عمليات عسكرية قبل اندلاع الثورة أهمها معركة سيدي علي بوناب 1954، وفي سنة 1955 رقي إلى رتبة ملازم، وفي عام 1957 سافر إلى تونس لتمثيل الولاية الثالثة، وبعد عودته سنة 1959 نصب له جيش العدو كمين في أقبو أين توفي هناك. أنظر: رايح، الونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830، 1989)، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 202.

_ عن المنطقة الرابعة : أوعمران عمر ، بوقرة أحمد، دهيليس سليمان.

_ عن المنطقة الخامسة: بن مهدي العربي.

_ عن منطقة الجزائر: عبان رمضان، سي شريف(1).

وخلال الجلسات تم تسجيل غياب كل من ممثلي المنطقة الأولى والجنوب والوفد الخارجي وحول عدم حضور ممثلي منطقة الأوراس النمامشة، أرجع بن عودة مصطفى الأسباب إلى وفاة بن بولعيد مصطفى، أما ممثل الجنوب ملاح عمار فقد أرسل تقرير حول منطقتة واعتذر على الحضور، أما فيما يخص الوفد الخارجي فأسباب غيابهم تبقى غامضة(2).

ج / انعقاد مؤتمر الصومام:

بدأت الوفود المناطق بدراسة ومناقشة جدول أعمال المؤتمر في يوم 14 أوت 1956م

بحيث جاءت أسماء القادة المشاركين في الجلسات على النحو التالي:

(1)_ بن مهدي العربي ممثل المنطقة الخامسة و رئيس الجلسة.

(2)_ عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني كاتب الجلسة.

(3)_ كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة.

(4)_ زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية

(5)_ بن طوبال عبد الله نائب لزيغود يوسف (3).

(1) مسعود، عثمانى: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 244.

(2) حكيمة، شتواح : المرجع السابق، ص 36.

(3) خالفة، معمري: عيان رمضان ، تع: زينب، زخروف ، د.ط ، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص 344.

وبعد أن قام المشاركون بدراسة جدول الأعمال من خلال التطرق إلى مختلف النقاط المهمة خرجوا بوثيقة سياسية أصبحت تعرف فيما بعد بوثيقة الصومام، وهي تعتبر القاعدة الإيديولوجية التي تحدد منهجية الثورة المسلحة مرفقة بتصور مستقبلي حول الأفاق والمبادئ والأسس التنظيمية للدولة الجزائرية بعد استعادة الاستقلال⁽¹⁾.

ولقد ساهم في إعداد هذه الوثيقة كل من:

_ شنتوف عبد الرزاق وتمام عبد المالك (من الأعضاء البارزين في حزب الشعب).

_ أوزقان عمار و بجاوي محمد (من الأعضاء البارزين في حزب الشيوعي)⁽²⁾.

د/ نتائج مؤتمر الصومام:

بعدها تم استعراض مختلف القضايا المطروحة ومناقشتها خرج المؤتمر بعدة قرارات مهمة تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والسياسية والعسكرية.

التنظيم الإقليمي:

قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ستة مناطق واستبدال لفظ منطقة بالولاية^(*) وتقسيم الولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسامات⁽³⁾.

(1) رابح، لونيبي وآخرون : المرجع السابق ، ص 17.

(2) عمار، بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 393.

(*) الولايات الستة هي: الأوراس النمامشة، الشمال القسنطيني، القبائل، الجزائر وضواحيها، وهران، الصحراء. أنظر: عبد المالك، مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة و أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س، ص 89.

(3) خالفة، معمري: المرجع السابق، ص 344.

أما فيما يخص مدينة الجزائر ومدينة سطيف، فاتخذ قرار جعل مدينة الجزائر مدينة مستقلة ليست تابعة للولاية الرابعة وهي تضم (الأبيار، حسين داي، بوزريعة، القبة، بولوغين، بئر مراد رابس)⁽¹⁾، أما مدينة سطيف فقد ألحقت بالولاية الثالثة حيث تقول الوثيقة: «... أما مدينة سطيف فتلحق بالولاية الثالثة وتساعد الولاية الأولى والثانية بالإمداد...»⁽²⁾.

القرارات السياسية: لقد خرج المؤتمرين بجملة من القرارات السياسية كان من أهمها:

_ تأسيس المجلس الوطني للثورة : يعتبر الهيئة العليا في التنظيم ويضم 34 عضو منهم 17 دائمون والآخرين مساعدون.

_ تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ: تضم خمسة أعضاء وهم: عبان رمضان، بن مهدي العربي بن يوسف بن خدة ، دحلب سعد، كريم بلقاسم.

_ المحافظون السياسيون: مهمتهم تتمثل في تنظيم الشعب وتنقيفه بشتى أنواع الدعاية والأخبار والتوجيه إلى جانب الحرب النفسية⁽³⁾.

_ المجالس الشعبية: هي مجالس ينتخب أعضاؤها ليقوموا بالسهر على القضايا الإسلامية والاقتصادية والشرطة.

_ العلاقة بين الداخل والخارج: قرر المؤتمرين إعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.

_ العلاقة بين الجبهة والجيش: قرر المؤتمرين إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.

(1) Massoud, Maadad : **Guerre D'Algérie**, Enag Editions, Alger, 2009, p 248.

(2) مصطفى، هشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 95.

(3) عيسى، كشيدة : **مهندسو الثورة**، تر: موسى، أشرشور وآخرون، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 228.

_ المحاكم: تم تشكيل المحاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين وأعطى الحق للمتهم في اختيار من يدافع عنه⁽¹⁾.

القرارات العسكرية: تناولت التوحيد العسكري، الرتب العسكرية، المرتبات والمنح العائلية.

1/ التوحيد العسكري: وتم تقسيم فيه الجيش على النحو التالي:

الفوج: يتركب من احد عشر جنديا من بينهم عريف واحد، جنديان أولان ونصف الفوج يشمل خمسة جنود، من بينهم جندي أول.

الفرقة: تتكون من خمسة وثلاثون رجلا، ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

الكتيبة: تتكون من مئة وعشرة رجلا ، ثلاث فرق مع خمس إدارات.

الفيلق: يتكون من ثلاثمائة وخمسون رجلا، ثلاث كتائب مع عشرين إطار.

2/ الرتب العسكرية: أقر المؤتمر الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في منطقة القبائل وهي:

الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم، الملازم ثان، ضابط أول، ضابط ثان صاغ، صاغ ثان⁽²⁾.

3 / **المرتبات العسكرية :** كل مجاهد يقبض مرتب حسب سلم تصاعدي مع رتب تتراوح ما بين 1000 فرنك و 5000 فرنك، وكل مجاهد وراءه أسرة مطالب بالإنفاق عليها تعطى له منحة

(1) لحسن، زغيدي : المرجع السابق، ص 156.

(2) عيسى، كشيدة : المصدر السابق، ص 226.

شهرية، كما يعطى للمسبلين إعانة على نفس القاعدة التي يتعامل بها المجاهدون إذا عملوا لمدة ثلاثين يوما وعائلات الشهداء تعطى لهم الإعانات التي تمنح للمجاهد (1).

كما أقر المؤتمر أيضا الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني وهي:

المجاهدون: جنود في جيش التحرير الوطني.

المسبلون: القوة الاحتياطية في جيش التحرير الوطني.

الفدائيون: وهم طاقة الثورة في الأرياف و المدن (2).

ولقد انتهت الأشغال الموسعة للمؤتمر في 23 أوت 1956م، حيث كانت اجتماعاته محصورة بين كبار المسؤولين أين تم الاتفاق على القرارات المذكور سابقا، وبذلك تم وضع اللبنة الأولى للاختيارات الأساسية للثورة وما بعد الاستقلال من خلال الاهتمام الذي أبداه حول مستقبل البلاد بعد استرجاع الحرية وتحقيق الاستقلال الوطني (3).

(1) أحمد، منغور: المرجع السابق، ص 62.

(2) يحي، بوعزيز: ثورات القرن العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 163.

(3) محمد صالح، صديق: أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، موفر للنشر، الجزائر، 2007، ص 344.

المطلب الثاني: تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ 20 أوت 1956 م .

كان تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ من ضمن القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وهي بمثابة الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة التحريرية تتولى مهمة الكفاح المسلح في شقيه السياسي و العسكري⁽¹⁾.

فهي إذن عبارة عن جهاز حرب حقيقي، له مسؤولية توجيه وإدارة جميع فروع الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية كما أنها تتولى الإشراف على جميع هيئات الثورة السياسية والعسكرية والاجتماعية والإدارية، بالإضافة إلى أنها تسيطر على جميع القادة العسكريين والسياسيين المسؤولين عن العمل الثوري في الولايات الستة بصفة مباشرة⁽²⁾. ولقد تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة أعضاء اختيروا من بين قادة المجلس الوطني للثورة التحريرية وهم : بن مهدي العربي، كريم بلقاسم ، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة دحلب سعد⁽³⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة التنسيق والتنفيذ مكونة كلها من مناضلين سياسيين سابقين في حزب الشعب، و أن تمثيلها شمل عضوين من قادة أول نوفمبر وهما بن مهدي العربي وكريم بلقاسم وعضوين من المركزيين وهما بن يوسف بن خدة و دحلب سعد، أما عبان رمضان فكان من الثوار ومن المركزيين⁽⁴⁾.

(1) أحسن، بومالي : إستراتيجية الثورة في عامها الأول، المرجع السابق، ص 353.

(2) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954، 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س، ص 56 .

(3) خالفة ، معمري: المرجع السابق، ص 356.

(4) رياض، بودلاعة : القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية (1954، 1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005 - 2006، ص 165 .

ويذكر دحلب سعد(*) أن أعضاء اللجنة كانوا يعملون جماعيا و أن كل الموضوعات كانت تناقش وتتخذ بشأنها القرارات بشكل ديمقراطي، ولكنهم لم يكونوا متمسكين بها بصفة مطلقة حيث تركت الحرية لكل عضو حسب مهامه، وكانت المهام موزعة عليهم بشكل الآتي⁽¹⁾:

_ بن مهدي العربي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

_ كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري و قائد الولاية الثلاثة.

_ عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل و الخارج.

_ بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصال.

_ دحلب سعد : مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية⁽²⁾.

(*) من مواليد 1919 بقصر الشلالة ولاية تيارت، انتخب دحلب سعد كعضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليلتحق بجبهة التحرير الوطني في 1955 حيث كلف بالاتصال والتنسيق بين الولايتين الأولى والثانية، وبعد مؤتمر الصومام عين كعضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالأعلام و الدعاية، وأثناء تشكيل الحكومة المؤقتة أصبح نائبا لمحمد يزيد و بعد الاستقلال عين سفيراً في المغرب، توفي سنة 2000. أنظر: رابح، الونيسي وآخرون : المرجع السابق، ص 217.

(1) أحمد، منغور: المرجع السابق، ص 85.

(2) رياض، بودلاعة: المرجع السابق، ص 165، 166.

المطلب الثالث: انطلاق معركة الجزائر.

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل المعركة بشكل مكثف إلى مدينة الجزائر التي حوت خلال هذه الفترة (ما بين أكتوبر إلى نوفمبر 1956م) 700 ألف ساكن منهم 400 ألف من الجزائريين، وكان الهدف من وضع هذا القرار تحدي العدو الفرنسي بمهاجمته في عاصمة سلطته، بالإضافة إلى هذا أن العمليات الفدائية التي ستنفذ في مدينة الجزائر ستلقى صداها بسرعة، وذلك لوجود وسائل التأثير في الرأي العام العالمي كصحافة والتمثيل الأجنبي.

كانت مدينة الجزائر قد بدأت تنظيم أولى خلايا الفدائيين بعد إعدام كل من فراج عبد القادر وزبانة أحمد(*) في 19 جوان 1956م، حيث تم إنشاء فرقتين مسلحتين إحداهما تنشط بحي القصبة ومن أبرز رجالها حديدوش إلياس أحد أكبر المسؤولين عن تنظيم المناضلين الفدائيين (علي لبوانت، ياسف سعدي، بوزينة أرزقي، عبدون عمار، بوشعيب أحمد)، أما الفرقة الثانية فتتكون من 30 مناضلا ينشطون بحي بلكور يشرف عليها ذبيح الشريف وكان من أهم رجالها (بوشافة بلقاسم، عليول الطيب، قتال مصطفى، رملة محمد)⁽¹⁾، كانت مهمة هذه الفرقة تتمثل في إعدام الخونة والجواسيس، وكشف الأشخاص المتواطئين مع الشرطة توجيه ضربات معاكسة لقوات الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج وتكوين المتطوعين الجدد من الشباب، والهجوم على مراكز الشرطة وجلب الأسلحة⁽²⁾.

(*) ولد أحمد زبانة في سنة 1926 بـ"وهران"، وكان من ضمن المنخرطين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و بسبب نشاطه السياسي الكبير تم اعتقال سنة 1950، أين حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة ثلاث سنوات و بالنفي من المدينة لمدة ثلاث سنوات أخرى وعند اندلاع الثورة التحريرية كان من الذين قاموا بالعمليات الهجومية على مراكز العدو أين تم اعتقاله وإعدامه. أنظر: الملتقى الثاني للثورة: المرجع السابق، ص 112.

(1) ليلي، تيتة : تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012 - 2013، ص 180.

(2) Saadi, Yacef : La Bataille D'Alger , Editions Laphomic, Alger,1986, p 16.

ونتيجة لعملية "حي لثيب" التي قامت بها اليد الحمراء، وذلك بتفجير منزل كامل باستخدام الديناميت أودت بحياة 70 جزائري من مختلف الأعمار، رأى بن مهدي بأن العمليات الفدائية المتفرقة لم تعد كافية و أن الرد يجب أن يكون أكثر عنفا، هنا أعطى الضوء الأخضر لياسف سعدي ليصعد من عملياته الفدائية، أين كان ضباطه يتكونون من 1400 فدائي مسلح بكيفية جيدة موزعين على كامل أرجاء العاصمة⁽¹⁾، كما قام ياسف سعدي بتجنيد النساء اللواتي كان لهن دور كبير في هذه العمليات من أمثال لخصري سامية وبوحيرد جميلة وبن بوعلي حسيبة وظريف زهرة^{(2)(*)}، وكانت أولى عمليات وضع القنابل في 30 سبتمبر 1956م في قلب الأحياء الأوروبية كحي "ميلك بار" بشارع أزلي، ثم في "كافيتيريا" شارع ميشلي، وفي قاعة استقبال شركة الخطوط الجوية الفرنسية، أسفرت هذه التفجيرات على مقتل 3 أشخاص وجرح حوالي 50 شخص⁽³⁾.

ونتيجة لهذا التنظيم الفدائي المحكم والقوي الذي استطاع أن يتغلب على كل الأساليب التي اتبعتها العدو الفرنسي في إخضاع المدينة وإفشال جميع محاولاته الرامية للقضاء على الثورة من خلال تنفيذه للعمليات الفدائية ضد مصالح العدو التي دلت على أن جبهة التحرير

(1) ليلي، تيتة : المرجع السابق، ص 182.

(*) من مواليد مدينة تيارت في 28 سبتمبر 1934 وبها تلقت تعليمها، وهي طالبة في كلية الحقوق التحقت بالعمل الفدائي في حي بلكور وذلك في سنة 1956، أين تم اعتقالها رفقة ياسف سعدي وضلت حبيسة السجن إلى غاية الإستقلال. أنظر: محمد، عباس: مثقفون في ركاب الثورة، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 144.

(2) محمد، حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل، قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث ودار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 167.

(3) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، تر: مسعود، حاج مسعود، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 45.

الوطني هي المسيطرة على المدينة⁽¹⁾، أمام هذا العجز أعلن لاکوست روبير (Lacost Robir) عن فشله في إقرار الأمن بالعاصمة واعترف بأن أجهزته قد عجزت عن الإمساك بزمام الأمور بالمدينة، مما اضطره إلى تفويض جميع سلطاته إلى الجنرال ماسو (Massu) (*) في يوم 7 جانفي 1957م⁽²⁾، وفي نفس اليوم سلم باريت سيرج محافظ الجزائر (المفتش العام الإداري القائم بمهمة التحقيق) صلاحيات الشرطة المخولة له إليه⁽³⁾.

وكان للاضطرابات النفسية التي يعاني منها الجنرال ماسو (Massu) وجنوده بسبب الخسارة التي منيوا بها في العدوان الثلاثي على مصر أثر في تعاظم الحقد و روح الانتقام عليهم، وقد وجدوا الفرصة مناسبة في الجزائر لتفريغ هذه الشحنة من الحقد والانتقام⁽⁴⁾.

وقد صادف مجيء الفرقة المظلية العاشرة مع جنازة المعمر أميدي فروجي (Amédée Forger) رئيس إتحاد عماد الجزائر، الذي نفذت فيه جبهة التحرير الوطني حكم الإعدام بعد التحضير الجيد للعملية من قبل زمرة من الفدائيين وهم (زيناتي، حجاب، جعفر)، ولقد أثار مقتله ردود أفعال عنيفة في الأوساط الفرنسية مدنية وعسكرية لذا كان غلاة المعمرين يهاجمون كل من صادفوه في طريقهم من الجزائريين، فيموتون في ظروف أليمة وبشعة⁽⁵⁾.

(1) عبد المجيد، سقاي وآخرون: "الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957"، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1986، ص 9.

(*) اشتغل الجنرال ماسو كقائد الفرقة المظلية العاشرة، وكان من المشاركين في الحرب الهند الصينية والعدوان الثلاثي على مصر مما اكسبه خبرة عسكرية جيدة مكنته من الارتقاء إلى أعلى المناصب، حيث رقى إلى رتبة جنرال و عمره 47 سنة. أنظر: عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، د.ط، مكتبة مدلوب، الجزائر، د.س، ص 86.

(2) عبد المجيد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 9.

(3) رافائيل، برانش: التعذيب وممارسات جيش أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد، بن محمد بكلي، د.ط، امدوكال للنشر، د.ب، 2010، ص 134.

(4) عبد المجيد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 9.

(5) بسام، العسلي: أيام جزائرية خالدة، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 203، 206.

ونتيجة لهذه العمليات الفدائية قام الجنرال ماسو (Massu) برفع عدد قواته في مدينة الجزائر لتصل إلى 90 ألف جندي، كما أنه نظم عملية عسكرية كبيرة بالقصبة بدأت على الساعة الحادية عشرة ليلا من يوم 8 جانفي 1957م، واستمرت إلى نهار اليوم التاسع وهذا دليل على تصميم السلطات الاستعمارية على خنق الثورة والقضاء على الجبهة⁽¹⁾.

ولقد اعتمد الجنرال ماسو (Massu) في هجومه على مدينة الجزائر، على تقسيم المدينة إلى قطاعات، بحيث يتولى كل واحد من ضباطه عملية الإشراف والهجوم على القطاع المحدد له وبذلك تمكن من تطويق ومحاصرة المدينة من كل الجهات، في نفس الوقت تم إخضاع كل الأحياء والمنازل والدكاكين للمداهمات والتفتيش والتكسير وسكانها للاعتقال، وقد أسفرت هذه العملية على نقل 120.000 شخص إلى مراكز الاستنطاق التي أقيمت خصيصا لهذا الغرض وفي هذه الأماكن يخضع الجزائريين الموقوفين إلى كل أنواع التعذيب والقمع والتكثير أين كان الكثير منهم يموتون تحت وطأة التعذيب الشديد الذي كان يمارسه عليهم الجنرال ماسو (Massu) وجنوده⁽²⁾.

وهكذا استمرت أحداث معركة الجزائر، التي تخللها إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م إلى غاية 8 أكتوبر 1957م، اليوم الذي اكتشف فيه مذبأ كل من (علي لبوانت، بن بوعلي حسيبة، عمر الصغير) ونتيجة لفرضهم الاستسلام تم تفجير المكان وبذلك تكون نهاية معركة الجزائر⁽³⁾.

(1) إبراهيم، طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة التحريرية (1956، 1958)، د.ط، دار هومة

للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 180، 181.

(2) الغالي، غربي: المرجع السابق، ص 309.

(3) مجلة أول نوفمبر: "شخصيات لها تاريخ"، العددان 177 - 178، 2013، ص 121.

المبحث الثاني: الأوضاع الخارجية.

المطلب الأول: اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة 22 أكتوبر 1956م.

قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية في 22 أكتوبر 1956م، أي بعد شهرين من انعقاد مؤتمر الصومام بتنفيذ عملية قرصنة جوية والمتمثلة في اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل خمسة من أعضاء جبهة التحرير الوطني (بن بلة أحمد، خيضر محمد، بوضياف محمد آيت أحمد حسين، الصحفي الأشرف مصطفى)⁽¹⁾ (أنظر الملحق رقم 1)، والمتجهة نحو تونس لعقد المؤتمر الذي دعى إليه كل من ملك المغرب محمد الخامس^(*) والرئيس التونسي بورقيبة لحبيب، وذلك من أجل تنسيق الجهود لدعم الثورة التحريرية⁽²⁾.

ففي الوقت الذي كان فيه أعضاء الوفد الخارجي يحضرون للمشاركة في المؤتمر كانت دوائر الجاسوسية الفرنسية في مدينة مراكش المغربية تتابع عن قرب تحركاتهم وتقدمها للسلطات الفرنسية في الجزائر، أين كان القائد الأعلى للقوات الجوية في الجزائر الجنرال لوريلو (Lorillot) قد تحصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية لوجين ماكس (Lejeune Max) لتنفيذ العملية التي لا شك أنها قد دبرت بموافقة لاکوست روبر (Lacoste Robert) الوزير

(1) أحسن، بومالي : إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 45.

(*) ولد محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس سنة 1909، وفي عام 1927 اعتلى العرش الملكي ونتيجة لمطالبه وضغطه على الفرنسيين تم نفيه إلى جزيرة كورسيكا سنة 1953، التي لم يعد منها إلا سنة 1955 ليبدأ رحلة المفاوضات مع الجانب الفرنسي والتي توجت باستقلال المغرب، ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته عام 1961. انظر: لزهري، بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، شمس الزيبان لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 284.

(2) يحي، جلال : المغرب العربي الكبير وحركات التحرير والاستقلال، د.ط، دار القومية لطباعة والنشر والتوزيع، مصر،

1966، ص 1197 .

المقيم في الجزائر وبتزكية من غي مولي (Guy Mollet) رئيس الحكومة الفرنسية، الذي كان وقتها عاكفا مع ممثلي بريطانيا وإسرائيل للتحضير لحملة ثلاثية على مصر⁽¹⁾.

وكان تنفيذ العملية عن طريق التصدي للطائرة المغربية بواسطة الطائرات الفرنسية بعد انطلاقها من مطار " الرباط صالح" على الساعة 12:00 في يوم 22 أكتوبر 1956م متبعة خط محدد لطيران (الرباط، بالما، جزر البليار، تونس)، حيث أرغمتها على الاتجاه نحو الجزائر والهبوط في مطار العاصمة⁽²⁾، أين تم إلقاء القبض على أعضاء الوفد الخارجي والزج بهم في سجن "لاسانتي" بباريس، وكانت فرنسا تهدف بارتكابها لهذه العملية الإجرامية التي تعتبر سابقة خطيرة في العلاقات الدولية إلى إضعاف الثورة التحريرية والقضاء عليها⁽³⁾، دون أن تعلم أن هذه الثورة لم تكن وليدة رغبة شخص أو بضعة أفراد وإنما هي أساسية تعتمد على قاعدة صلبة تحميها إرادة الشعب الجزائري⁽⁴⁾.

ولقد لقيت هذه العملية إدانة دولية كبيرة من قبل الهيئات والمنظمات الدولية، وكذلك مختلف الدول سواء العربية أو الغربية فكان موقف هيئة الأمم المتحدة أن استنكرت هذه العملية التي تعرض لها الوفد الخارجي، بحيث أصدرت بيان عبرت فيه عن استيائها⁽⁵⁾، أما جامعة الدول العربية فكان موقفها أن راسلت الزعماء العرب والأمين العام لهيئة الأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لإطلاق سراحهم⁽⁶⁾.

(1) بن خدة، بن يوسف: شهادات و مواقف، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 12.

(2) محمد، طلاس وآخرون: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، د.ب، 2010، ص 326.

(3) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 45.

(4) محمد، طلاس وآخرون: المرجع السابق، ص 325.

(5) فتحي، الديب: عيد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990، ص 275.

(6) السبتي، غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954

1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2009 - 2010، ص 152.

أما موقف الشعوب المغاربية فقد كان عنيفا رسميا وشعبيا، بحيث تأثر كل من الملك محمد الخامس وبورقيبة لحبيب وابن حليم رئيس الحكومة الليبية بهذه العملية ونددوا بها واستكرتتها شعوب المغرب العربي في إضرابات ومظاهرات، وقد عبرت جبهة التحرير الوطني في بيان لها استنكار لهذه الجريمة وأصدرت بلاغا بعنوان " عرقلة مؤتمر تونس " أكدت خلاله الطابع الاستعماري للحكام الفرنسيين الذين ارتكبوا أحط الخيانات⁽¹⁾.

أما فيما يخص موقف الدول الغربية، فكان رد فعل اسبانيا على هذه الجريمة أن أبدت رغبتها منذ الساعات الأولى من اختطاف الطائرة للمساهمة بجهودها لدى السلطات الفرنسية لإطلاق سراح القادة الجزائريين، في حين كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية أن التزمت الصمت متذرة في ذلك أنها لم تصلها تفاصيل القضية التي بصدد التحقيق فيها، أما بريطانيا فلم تولي لهذه العملية أي اهتمام ويرجع السبب في ذلك أنها كانت من الدول المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر⁽²⁾.

المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956م.

في إطار الإستراتيجية المتعبة الرامية للقضاء على الثورة الجزائرية، قامت الحكومة الفرنسية بتحريض الغربيين على مصر باعتبارها السند الرئيسي للحركات التحرر في الوطن العربي⁽³⁾، وقد اتخذت من تأميم قناة السويس فرصة سانحة للانتقام منها فقررت ضربها بالتحالف مع الحكومة البريطانية وإسرائيل⁽⁴⁾، ومما يؤكد أن فرنسا تريد ضرب الجزائر من

(1) عبد الله، مقالاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2007 - 2008، ص 220 .

(2) السبتي، غيلاني: المرجع السابق، ص 153.

(3) التقارير الجهوية لولايات الشرق " التنظيمات الشبه العسكرية والحركات المضادة للثورة " الملتقى الثاني للثورة، المرجع

السابق، ص 237.

(4) يحي، جلال : المرجع السابق، ص 1200.

خلال فرض العدوان الثلاثي على مصر ما صرح به غي مولي (Guy Mollrt)، حيث قال: «...إننا نريد إخضاع الجزائر عن طريق القاهرة...» (1).

وبالإضافة إلى هذا الدافع الرئيسي المتعلق بالثورة الجزائرية كانت هناك دوافع أخرى وأسباب مشتركة يمكن حصرها في النقاط التالية:

_ الحفاظ على المصالح الغربية في الشرق الأوسط .

_ وضع حد لسياسة عبد الناصر (*) القومية بسعيه إلى تحرير فلسطين وإنهاء الوجود الإسرائيلي بها عن طريق دعمه للعمل الفدائي بغزة.

_ معاقبة عبد الناصر الذي أثار نقمة الغرب عليه، عندما قبل العرض الشيوعي بتسليح الجيش المصري.

_ إعلان مصر لسياسة الحياد رفقة نهرو وتيتو في بيروني بيوغسلافيا، وهذا يعني أن عبد الناصر سيكون أمام السياسة الغربية في الشرق الأوسط.

_ سعيها لحماية مصالح تمويلها و بنوكها التي ستخسر الأرباح الضخمة التي كانت تجنيها من شركة قناة السويس (2).

(1) زبيحة، زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني وجذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 10.

(*) ولد سنة 1918 بالإسكندرية أين تلقى تعليمه، وفي عام 1937 التحق بالكلية العسكرية، شارك سنة 1948 في الحرب ضد اليهود بفلسطين، كان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي تأسست لتصحيح الأوضاع في مصر والتي أطاحت بالنظام الملكي سنة 1952 ليتولى مهمة الدفاع والداخلية في حكومة محمد نجيب، انقلب على هذا الأخير في عام 1954 ليصبح رئيسا لمصر إلى غاية وفاته 1970. أنظر: لزه، بديدة: المرجع السابق، ص 286.

(2) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 181.

وقبل الهجوم على مصر في 29 أكتوبر 1956م، عقد لقاء سري جمع بين بن غريون (Ben Gourion) رئيس وزراء إسرائيل وإيدن (Eden) وزير بريطانيا وغي مولي (Guy Mollet) رئيس وزراء فرنسا وذلك في مدينة "سيفر" الفرنسية، وفي هذا الاجتماع تم وضع خطة للعدوان⁽¹⁾، أين تقوم إسرائيل باستدراج الجيش المصري إلى سيناء، ثم تبادر فرنسا وبريطانيا بمهاجمة بورسعيد واحتلالها ثم النزول من تلك المنطقة إلى القنطرة والإسماعيلية والسويس فتحتل كافة منطقة القناة وتضع الجيش المصري في كمين محكم⁽²⁾، لكن الرئيس المصري استطاع أن يتخطى هذا الفخ بإعلانه الانسحاب من سيناء حتى يضمن سلامة جيشه وسلاحه ولقد عرف هذا العدوان مشاركة كبار الجنرالات والضباط الفرنسيين أمثال الجنرال ماسو (Massu) وضباط آخرون منهم بيجار (Bigeard)، غودار (Godard) ... وغيرهم ممن اشتهروا أثناء حرب الجزائر بالممارسات الوحشية واقتراف الجرائم⁽³⁾.

وهذا العدوان لم يدم طويلا وذلك يعود لموقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، بحيث أعلن الرئيس الأمريكي ازنهاور (Eisenhiwer) معارضته لهذا العدوان، ولقد تضايق كثيرا من فرنسا وبريطانيا، خاصة و أنه كان يحضر لحملة إعادة انتخابه⁽⁴⁾.

أما الإتحاد السوفياتي فكان أكثر شدة، فقد هدد رئيسه خروتشوف (Khroutchev) باستعمال القوة ضد فرنسا وبريطانيا، كما وجه وزير خارجيته بولغارين (Boulganine) إنذارات إلى الدول المشاركة في العدوان وكان أعنف هذه الإنذارات ذلك الذي وجهه إلى غي مولي (Guy Mollet) الذي جاء فيه: «... إن الحرب التي استعملت فيها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل القوة ضد الدولة المصرية لها نتائجها الخطيرة على السلم العالمي، لذلك أرى من واجبي أن أعلمكم بأن الحكومة

(1) بن خدة، بن يوسف: شهادات و مواقف، المصدر السابق، ص 116.

(2) أحمد، توفيق المدني: **حياة كفاف**، ج3، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 326.

(3) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 18.

(4) بن خدة، بن يوسف: شهادات و مواقف، المصدر السابق، ص 116.

السوفياتية قررت بدون تردد اللجوء إلى استعمال القوة من أجل إعادة السلم إلى منطقة الشرق الأوسط...» (1).

كما كان رد فعل وزير خارجية بريطانيا اتجاه هذا العدوان أن قدم استقالته مشمئزاً من تصرفات حكومته، أما جبهة التحرير الوطني فقد استتكرت هذا العدوان وبعثت برسالة إلى الرئيس المصري عبد الناصر جاء فيها: «... إن الاستعمار العدو الألد للشعوب الطامحة نحو الحرية قد شن هجوماً شنيعاً ضد الأمة المصرية محتقراً في ذلك جميع القوانين العالمية، فباسم جبهة التحرير الوطني تعلن لكم غضبنا الصارخ ونوقع احتجاجنا مع سائر شعوب العالم ضد هذا العدوان الغادر ونؤكد لكم عن تضامننا الإيجابي الكامل في هذه المنحة القاسية الرهيبة التي تجتازها مصر ببطولة ونعرب لكم عن ثقتنا في انتصاركم السريع التام على المعتدين...» (2)، وأمام هذه الضغوط قررت الجيوش الثلاث وقف إطلاق النار، بحيث أعلنت بريطانيا في 25 نوفمبر 1956م عن سحب قواتها، ثم تلتها القوات الفرنسية التي سحب قواتها هي أيضاً في 22 ديسمبر 1956م، ليخرج آخر جندي من جنود العدوان في 31 من نفس الشهر وينتهي بذلك العدوان الذي أرادت فرنسا من خلاله الإبقاء على الجزائر الفرنسية.

ولقد خرجت مصر من هذا العدوان منتصرة سياسياً، حيث تمكنت في 22 مارس 1957م من إعادة فتح قناة السويس وتحررت إلى الأبد من اتفاقية الجلاء وأصبحت تتمتع بالاستقلال الكامل، وكان لذلك الأثر الإيجابي على حركات التحرير العربية، ومنها بطبيعة الحال الثورة الجزائرية التي وثقت روابطها مع مصر عقب هذا العدوان (3).

(1) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 182.

(2) زبيحة، زيدان المحامي: المرجع السابق، ص 108.

(3) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 183.

المطلب الثالث: تبني الكتلة الأفرو آسيوية للقضية الجزائرية.

لعبت الكتلة الأفرو آسيوية دور كبير في دعم ومساعدة الثورة الجزائرية، ويرجع الفضل في ذلك لوجود روابط العروبة والإسلام، التي وظفت لأبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية⁽¹⁾، كما يعود الفضل الكبير لبعثة جبهة التحرير الوطني بالخارج التي عملت جاهدة للتعريف بالقضية الجزائرية، وذلك بتوسيع نطاق الدعاية لها من الإطار العربي إلى الإطار العالمي.

وكان مؤتمر "باندونغ" أول فرصة لها استغلتها في التعريف بنفسها وبالثورة التحريرية ولقد سبق عقد المؤتمر انعقاد اجتماع في مدينة "بوقور" في 28 ديسمبر 1954م، حضره خمسة رؤساء حكومات آسيوية (اندونيسيا، سيريلانكا، سيلان بورما، باكستان) من أجل دراسة إمكانية عقد أول مؤتمر أفرو آسيوي، في هذه الأثناء سافر أعضاء البعثة (يزيد محمد*) وآيت أحمد حسين) إلى مدينة "بوقور" وقدموا مذكرة للحاضرين طالبين منهم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال المؤتمر مستغلين الاجتماع أيضا في إجراء العديد من الاتصالات كان أهمها المحادثة المطولة التي أجريت مع الرئيس الاندونيسي "سكارنو أحمد" والتي مكنتهم من الحصول على تعهد بتسجيل قضية دول المغرب العربي في جدول أعمال المؤتمر⁽²⁾.

(1) محمد العربي، الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954، 1962)، ج2، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999، ص 117.

(*) من مواليد البليلة سنة 1923، التحق بحزب الشعب الجزائري في عام 1942 ثم أصبح عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة التحريرية أصبح يعمل ضمن الوفد الخارجي في القاهرة، تقلد منصب وزارة الإعلام في الحكومات المؤقتة الثلاثة (1958 - 1962) وبعد استرجاع الاستقلال تولى مناصب سامية (حزبية وإدارية وسياسية) توفي سنة 2003. أنظر: لزهري، بديدة: المرجع السابق، ص 270، 271.

(2) الغالي، غريبي: المرجع السابق، ص 481.

وبأن تمنح صفة مراقب للوفد الذي يضم ممثلي عن جبهة التحرير الوطني وحزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المغربي⁽¹⁾.

وفي نهاية لقاء " بوقور" تم إقرار مؤتمر "باندونغ" في الفترة الممتدة ما بين 18. 24 أبريل 1955م، كان من جملة الأهداف التي سطرها "العناية بالمشاكل التي تتعلق بالسيادة الوطنية وبالعنصرية والاستعمار"⁽²⁾.

وأثناء المؤتمر لعبت الوفود المشاركة فيه دورا فعال في نشر فكرة التضامن والتآزر مع الثورة التحريرية على المستوى الإفريقي والآسيوي وذلك بعد أشهر من اندلاعها لتنتشر هذه الفكرة لدى الدول الإسلامية الفاعلة المشاركة في المؤتمر، كما تم خلال هذا المؤتمر المصادقة على عدة قرارات من بينها القرار المتعلق بشعوب شمال إفريقيا مما جاء فيه: «... نظرا للحالة الغير مستقرة في بلدان شمال إفريقيا والتي هي نتيجة عدم الاعتراف لسكان هذا الشمال الإفريقي بحقهم في تقرير مصيرهم، فالمؤتمر الأفرو الآسيوي يعلن تأييد شعوب الجزائر والمغرب وتونس للإحراز على حقهم في تقرير مصيرهم و التمتع بالاستقلال المؤتمر ويلح على الحكومة الفرنسية لكي تجد بسرعة حلا سلميا لهذا المشكل...»⁽³⁾.

وعلى الرغم من أن الجزائر لم تشارك بوفد مستقل يمثلها، إنما ضمن وفد مشترك يمثل دول المغرب العربي الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب) إلا أن مؤتمر "باندونغ" باندونيسيا يعتبر

(1) الغالي، غربي : المرجع السابق ، ص 481.

(2) أحمد، سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954، 1958) ، د.ط، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص - ص 76- 78.

(3) مريم، الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954، 1962) ، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 290، 291.

بمثابة الأرضية الفعلية التي وضعتها الدول الأفرو آسيوية لطرح القضية الجزائرية والذي انطلقت منه لتحقيق الخطوة الثانية وهي منابر هيئة الأمم المتحدة⁽¹⁾.

ونتيجة لهذا الفوز الذي حققته القضية الجزائرية في المحافل الدولية زاد من اهتمام الدول المساندة لها، حيث تقدمت 14 دولة أفرو آسيوية في 1955م بمذكرة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة طلبت فيها إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة المقرر في أكتوبر 1955م⁽²⁾.

وهكذا توالى انتصارات القضية الجزائرية، حيث بعد عدة شهور أي في 19 جوان 1956م، قدمت مجموعة من الدول الأفرو آسيوية طلب تسجيل القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة⁽³⁾، قصد لفت انتباه أعضاء الهيئة للوضعية الخطيرة داخل الجزائر وفي 29 جوان من نفس السنة تمكنت الدول المساندة للثورة التحريرية من طرح القضية الجزائرية على مجلس الأمن الدولي، ورغم أن هذا الأخير لم يصدر أي قرار بشأن القضية الجزائرية بسبب الضغط الكبير الذي تفرضه الدول الكبرى صاحبة حق الفيتو إلا أن مجرد عرضها يعد اعترافا بوجودها كمسألة دولية، وهذا بفضل الجهود المبذولة من طرف دول الكتلة الأفرو آسيوية⁽⁴⁾.

(1) الغالي، غربي: المرجع السابق، ص 482 .

(2) رابح، الونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 13.

(3) مريم، الصغير: المرجع السابق، ص - ص 305 - 307.

(4) إسماعيل، الدبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954، 1962)، د.ط، دار هومة

للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 37.

الفصل الثاني: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م و ردّ فعل السلطات الفرنسية.

المبحث الأول: أهداف إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 و التحضيرات له .

المطلب الأول: أهداف إضراب 28 جانفي 1957م .

المطلب الثاني: التحضيرات لإضراب 28 جانفي 1957م.

المبحث الثاني: سير أحداث إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م .

المطلب الأول: مجريات إضراب 28 جانفي 1957م داخليا.

المطلب الثاني: مجريات إضراب 28 جانفي 1957م خارجيا.

المبحث الثالث: ردود أفعال السلطات الاستعمارية من إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م .

المطلب الأول: مناورات العدو الفرنسي لإفشال الإضراب قبل انطلاقه .

المطلب الثاني: أساليب القمع والتعذيب .

نظرا لظروف الداخلية والخارجية التي عرفتھا الثورة التحريرية وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الرامية إلى تصعيد العمل الثوري والسياسي بإشراك كافة الشعب الجزائري في الثورة ومع اقتراب موعد عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، اتخذ قرار إضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م، للفت أنظار العالم لحقيقة ما يحصل في الجزائر من ظلم و استبداد.

المبحث الأول: أهداف إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م والتحضيرات له.

المطلب الأول : أهداف إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.

عمل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد اجتماعات يومية بمقرهم السري بشوارع "تيلمي" بمنزل أوعمارة محمد رشيد(*) لدراسة الوضع القائم على الصعيدين الوطني والدولي ونتيجة للأحداث التي وقعت (اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة، العدوان الثلاثي على مصر...) (1)، اقتنع الأعضاء الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ أن العدو الفرنسي قد تبني الخيار الوحيد و المتمثل في القضاء على جبهة التحرير الوطني، لذلك قرر هؤلاء الأعضاء تصعيد المقاومة من خلال القيام بعمل يكون له وقع قوي على الرأي العام في الجزائر وفرنسا والعالم كله، خاصة بعد تبني الكتلة الأفرو آسيوية للقضية الجزائرية وعزمها على عرضها في هيئة الأمم المتحدة(2).

(*) من المناضلين القدامى في حزب الشعب الجزائري وعند اندلاع الثورة التحريرية سخر نفسه وماله في خدمة جبهة التحرير الوطني توفي نتيجة التعذيب الشديد الذي تعرض له في مقر قيادة بيجار في حي السكالا سنة 1957. أنظر: سعد، دحلب: المصدر السابق، ص 58.

(1) أحمد، منغور: المرجع السابق، ص 65.

(2) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 48.

لهذا الغرض اتخذ قرار الإضراب^(*)، وكان أول من اقترح فكرة الدخول في إضراب شامل وطويل بن مهدي العربي في حين استحسن بقية الأعضاء الفكرة وتم الاتفاق عليها والنقطة الوحيدة التي نوقشت هي مدة الإضراب⁽¹⁾، إذ اقترح بن مهدي شهرا من الإضراب لشل حركة البلاد ولكي يشمل الإضراب كل مناطق البلاد على الأقل بصفة تدريجية، لكن هذا المقترح رفضه الأعضاء الأربعة الباقون لإدراكهم حجم عواقب مثل هذا القرار مع اتفاقهم على أن تكون مدة الإضراب طويلة بالقدر الكافي حتى تتمكن جميع الشرائح المشاركة فيه فيوم واحد من الإضراب غير كافي لبلوغ الهدف المنشود، وبعد عدة اقتراحات من بينها اقتراح دحلب سعد بأن تكون مدة الإضراب ثلاثة أيام تم الاتفاق وبالإجماع على مدة ثمانية أيام⁽²⁾، وبأن يكون الإضراب في الفترة التي تفتح فيها أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة أي في 10 ديسمبر 1956م غير أن أنه تم تأجيل افتتاح الدورة إلى غاية 20 ديسمبر 1956م ثم تأجلت مرة ثانية بسبب أعياد رأس السنة الميلادية⁽³⁾، ليتقرر نهائيا يوم 28 جانفي 1957م أين كان أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مقتنعين أن ذلك الموعد لن يتأجل مرة أخرى⁽⁴⁾، ومن بين الأهداف التي كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تسعى إلى تحقيقها من خلال إضراب الثمانية أيام مايلي:

(*) الإضراب لفظ سياسي حديث الاستعمال والأوربيين هم أول من استخدموه، و هو سلاح الصمت يتجسد في الاحتجاج على موقف سياسي معين بواسطة شل حركة الحياة العامة، والإضراب لا يقل من حيث خطورته و فعاليته وتأثيره على مجرى الأحداث السياسية عن المظاهرات المتجمهرة. أنظر: عبد المالك، مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية (1954، 1962)، المرجع السابق، ص 15، 16.

(1) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 48، 49.

(2) خالفة، معمري: المرجع السابق، ص 411.

(3) عامر، رخيلة: "خلفيات و نتائج إضراب الثمانية أيام 28جانفي - 4 فيفري 1957"، مجلة أول نوفمبر، العددان 177 - 178، 2013، ص 68.

(4) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 54.

_ دعم مساعي وجهود الكتلة الأفرو آسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وكانت فرنسا وقتها تعتبر القضية الجزائرية مسألة داخلية تتعلق بالسيادة الفرنسية⁽¹⁾.

_ دعم موقف بعثة جبهة التحرير الوطني في الأمم المتحدة والتأكيد على التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد له والجهة المؤهلة للتفاوض والتحدث باسمه⁽²⁾، وهذا كما جاء في نداء الإضراب « ... إن نجاح الإضراب سيكون معناه أمام العالم أنكم تعتبرون جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد باسم الشعب الجزائري... »⁽³⁾.

_ توحيد صفوف الشعب الجزائري عن طريق الإضراب كي يظهر أمام العالم بأنه شعب متحد ومصمم على مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال الوطني بقيادة جبهة التحرير⁽⁴⁾.

_ توسيع الهوة بين جماهير الشعب الجزائري و قوة الاحتلال، وهز النفوس المترددة والمشككة وجعلها تقتنع بأن التضامن الوطني هو السبيل الوحيد لتوفير الشروط اللازمة للقضاء على النظام الاستعماري واسترجاع السيادة الوطنية⁽⁵⁾.

_ إسقاط إدعاءات الاستعمار الفرنسي القائلة بأن الثوار مجموعة من الإرهابيين وقطاع الطرق ليس لهم علاقة بالشعب⁽⁶⁾.

(1) محمد، عباس: ثوار عظماء، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 387.

(2) Alistair, Horne : Histoire De La Guerre D'Algérie, Editons Dahlab, Alger ,2007,p198.

(3) إبراهيم، طاس: المرجع السابق ، ص 295 .

(4) أحسن، بومالي: " أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية " ، مجلة المصادر، العدد16، 2007، ص 90.

(5) محمد العربي، الزبيدي: المرجع السابق، ص 96.

(6) رابح، لونيبي وآخرون : المرجع السابق ، ص 19.

_ نظرا لكون الإضراب سيضع الشعب الجزائري في الداخل وجها لوجه أمام القوات العدو المتوحشة، فإن هذه الأخيرة ستصعد عملياتها القمعية في المدن والقرى والأرياف ضد الجماهير الجزائرية بأكملها، كما أن القادة الفرنسيون سيعبرون عن نيتهم بدون تحفظ للرأي العام العالمي بأنهم مقبلون على جعل الجزائر في هذا الإضراب عبر من عبر التاريخ يجعلها ساحة للجنث والدماء والخراب، وبالتالي إبراز الوجه الآخر لفرنسا التي اشتهرت بأنها موطن للعدالة والحرية والمساواة، وهذا من خلال رفع الغطاء عن سياستها اللانسانية التي مارستها وتمارسها ضد الشعب الجزائري منذ 1830⁽¹⁾.

_ دفع جماهير المدن في خضم معركة التحرير لتخفيف الضغط على الجبال والأرياف فجماهير المدن لم تكن قد رميت بعد بكامل ثقلها في الحرب.

المطلب الثاني: التحضيرات لإضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.

_ التحضير للإضراب في الجزائر:

بعدما اتفق أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على فكرة إجراء الإضراب أصدرت تعليمات للولايات الستة لشروع في عملية التحضير له، أين تبادر كل ولاية إلى إعداد منشور دعائي تعلن فيه عن الإضراب الشامل والهدف الذي ترمي إليه من ورائه، في نفس الوقت أن هذا المنشور سوف يتلوه منشور آخر يحدد بداية الإضراب ونهايته⁽²⁾، كما وجهت لجنة التنسيق والتنفيذ نداء في شكل بيان(أنظر الملحق رقم2) وزعته على كافة الشعب الجزائري دعتة في للاستجابة للإضراب العام وأهم ما جاء فيه: «... أيها الشعب المجاهد أيها المواطنين من تجار وعمال وموظفين وفلاحين ومحترفين، تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح

(1) أحسن، بومالي : أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 90.

(2) أحسن، بومالي : إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 61، 62 .

السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، فمضوا مصممين، واصبروا للمحنة وللبطش وكل أنواع العذاب التي يسلمها العدو عليكم و نشد أزرکم ونأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية، إلى الاستقلال...» (1).

ودعت لجنة التنسيق والتنفيذ أيضا الإتحاد العام للعمال الجزائريين (*) إلى إضراب مواز في العدد 13 من جريدة العامل الجزائري(2)، وقد تولت الأمانة الثالثة للإتحاد التحضير له والتي ضمت: علي يحي عبد النور، زيتوني علال، مبارك الجبالي... (3).

وفي هذا العدد دعى الإتحاد العمال الجزائريين الذين ينحدرون من المناطق الداخلية للعودة جماعيا والالتحاق ببلديات إقامتهم من أجل عدة الخسوع لعمليات الاعتقال والتعذيب(4).

ودائما في إطار التحضير للإضراب أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ الأوامر للإتحاد العام للتجار الجزائريين بالعمل على تبني هذا القرار، حيث قامت بتوزيع مناشير على التجار من أهم ما جاء فيها: «أخي العزيز باسم الله وباسم الشعب أنت مدعو للمشاركة في الإضراب العام لمدة ثمانية أيام يبدأ يوم الاثنين 28 جانفي 1957م، وهذا لتقديم الدعم لمناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة» (5).

(1) جريدة المجاهد: "الذكرى الأولى للإضراب الرهيب"، ج1، العدد27، 1958، ص 259.

(*) تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فيفري 1956 بقيادة عيسات إيدير، وكان للإتحاد دور جبار في مجال التجنيد وإبرام العلاقات مع المنظمات المماثلة العاملة خاصة في البلدان الغربية، وبذلك أصبح قادرا على تعبئة الجماهير الشعبية لتلبية نداء جبهة التحرير الوطني كما كان بالنسبة لإضراب الأسبوع. أنظر: محمد العربي، الزبيبي: المرجع السابق، ص 110.

(2) Mohamed, Tegui: **L'Algérie En guerre**, Office Publications universitaires, 2007, Alger, p147.

(3) ليلي، تيتة: المرجع السابق، ص 183.

(4) محفوظ، قداش: **وتحررت الجزائر**، تر: العربي، بينون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 115.

(5) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 294.

كما قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتوجيه نداءات سرية عبر إذاعة الجزائر السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة" تدعو فيها الشعب الجزائري إلى احتضان الإضراب العام⁽¹⁾. وبإضافة إلى توزيع المناشير وتوجيه النداءات السرية عبر الإذاعة قامت لجنة التنسيق بتحضيرات أخرى للإضراب يمكن حصرها فيما يلي:

_ تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات تساعدها لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي والمدن، ويشرف على العملية مسؤولون من ثلاثة إلى أربعة أشخاص في كل ولاية.

_ تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات الهامة مثل: عمال الموانئ، النقل، الإذاعة البرق والبريد، المصالح البلدية، المسالخ، الأسواق العامة وغيرها .

_ تشكيل لجان على مستوى الأحياء، أين يشرف مسؤولها على توزيع المؤونة التي يحتاجها السكان خلال مدة الإضراب العام⁽²⁾.

_ إصدار رخصة إلى المسؤولين في اللجان الإضراب باستخدام المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم الإعانات للعائلات المحتاجة، التي يتعذر عليها اقتناء الحاجيات المختلفة لأيام الإضراب⁽³⁾.

_ يعفى مسئولو الإضراب من بقية مهامهم مؤقتا لينتفروا للإشراف على التحضيرات له⁽⁴⁾.
_ تشكيل الأفواج من الفتيات الفدائيات والمسجلات، وتم تكليفها بزيارة البيوت لشرح أهداف

(1) وزارة الإعلام: المقاومة الجزائرية لسان حال جهة التحرير وجيش التحرير الوطني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 5.

(2) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 62.

(3) العربي، إيشبودان: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: مسعود، جناح، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 389.

(4) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 167.

الإضراب ودعوة العائلات لتنفيذ أمر الجبهة في إنجاح الإضراب مهما كلف من أضرار وتسجيل الأسر التي تحتاج إلى مساعدة خلال مدة الإضراب⁽¹⁾.

كما أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ الأوامر إلى جنود جيش التحرير الوطني بنصب الكائن عبر أرجاء القطر الجزائري، وتصيد النشاطات التخريب للمنشآت العسكرية والاقتصادية للاستعمار الفرنسي⁽²⁾.

ـ التحضير للإضراب في تونس و المغرب وفرنسا:

قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإبلاغ ممثليها في هذه البلدان (تونس، المغرب، فرنسا) بقرار التحضير للإضراب الشامل لمدة ثمانية أيام، من خلال تنشيط حملات الدعاية عبر الصحافة والإذاعة والمناشير^(*)، حيث دعت إذاعة تونس والرباط إلى بث حصص يومية قصيرة مخصصة للحديث عن الإضراب الشامل في الجزائر⁽³⁾، بالإضافة إلى هذا تم تشكيل لجان في هذه البلدان على مستوى تجمعات الجزائريين للمساهمة في إنجاح الإضراب⁽⁴⁾.

(1) عبد المجيد، سقاي وآخرون، المرجع السابق، ص 10 .

(2) أحسن، بومالي : أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية ، المرجع السابق، ص 91، 92.

(*) تطلق المناشير على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم تنشر في الأحياء حتى يطلع الناس عليها و من خلالها يتم شرح قضية من القضايا الوطنية وهي تعتبر من الوسائل الدعائية الهامة التي كانت تزج السلطات الاستعمارية الفرنسية وأشهر هذه المناشير على الإطلاق المنشور الذي وزع في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 (بيان أول نوفمبر). أنظر: عبد المالك، مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954، 1962)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر، 2010، ص 164.

(3) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 168.

(4) رايح، لونيبي وآخرون : المرجع السابق، ص 19.

في نفس الوقت دعت لجنة التنسيق والتنفيذ الهيئات المغربية والتونسية لتنظيم التجمعات وعقد الاجتماعات وجمع التبرعات وإرسال البرقيات المعبرة عن التضامن مع الشعب الجزائري إلى الأمم المتحدة وشن إضرابات يومية محدودة.

كما طلبت لجنة التنسيق والتنفيذ العمال الجزائريين بفرنسا بنشر قرارات اللجنة التنفيذية للاتحادية الدولية للتنظيمات النقابية الحرة في صور مناشير تتضمن شكوى ضد فرنسا لدى منظمة العمل الدولية و تناشد ممثلي الأمم المتحدة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾.

ودعت اللجنة التنسيق والتنفيذ أيضا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتنظيم تجمعات عبر كافة أرجاء فرنسا بمناسبة الإضراب العام، وذلك بمشاركة الطلبة المناهضين للاستعمار والهيئات الطلابية الإفريقية الزنجية والتونسية والمغربية⁽²⁾.

(1) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 168، 169.

(2) عمار، عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 328.

المبحث الثاني : سير أحداث إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.**المطلب الأول: مجريات إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م داخليا.**

انطلق الإضراب في وقته المحدد وشمل منذ اليوم الأول مختلف مناطق القطر الجزائري في المدن والقرى وفي الأرياف على السواء، حيث توقفت النشاطات المختلفة واعتصم المواطنون في منازلهم استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، أين أصبحت المدن والقرى الجزائرية عبارة عن مدن ميتة⁽¹⁾، وتجلّى هذا الأمر أكثر في مدينة الجزائر التي سجلت استجابة واسعة إذ شمل الإضراب تقريبا كل القطاعات وهذا ما تأكده المصالح الفرنسية من خلال الإحصاءات الآتية:

_ سجلت مدينة الجزائر حركة عادية لوسائل النقل العمومي ولكن هذه المرة بالمستخدمين الأوروبيين الموجودين فقط.

_ تضررت المصالح الإستشفائية بعد استجابة 95% من الموظفين الجزائريين لنداء الإضراب.

_ المحلات التجارية الجزائرية كلها مغلقة بنسبة 100%.

_ المقاهي العربية مغلقة بنسبة 100%.

_ مشاغل ومخازن الحامة مغلقة بنسبة 98%.

_ المصالح الإدارية لسكة الحديدية مغلقة بنسبة 100%.

_ مركز البريد و المواصلات 100% من الغياب أما الاستغلال 98%⁽²⁾.

(1) رابح، الونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 20.

(2) ليلي، تيتة : المرجع السابق، ص 186، 187.

وعن هذه المشاركة العالية لسكان مدينة الجزائر في الإضراب كتبت صحيفة لوموند " Le Monde" الفرنسية مقال بعنوان " المدينة الصامتة " من أهم ما جاء فيه: « ... تحت شمس ساطعة شنت جبهة التحرير الوطني في صباح يوم الاثنين حملتها الإضرابية التي تدوم ثمانية أيام، كانت المدينة تبدو في صباح يوم الاثنين كما لو أنها ما تزال نائمة... »⁽¹⁾.

ونتيجة لهذا التجاوب الكبير من قبل الشعب الجزائري في الإضراب قامت السلطات الفرنسية بجملة من الأعمال القمعية من اجل القضاء على هذه حركة، وذلك من خلال تحطيم أبواب المحلات الحديدية وأخذ العمال عنوة إلى أماكن عملهم، في نفس الوقت قام الجنود الفرنسيين بتوزيع السكاكر والحلوى على الأطفال الجزائريين، وشوهت موسيقى الفرقة التاسعة وهي تطوف شوارع حي القصبة وهي بكامل لباس المراسم وكانت تعزف ألبانا مما يستخدم في التدريب العسكري، وذلك لاجتذاب الأهالي إلى الشوارع⁽²⁾، هذا بالإضافة إلى دوريات جنود العدو المصاحبة للكلاب المدربة من اجل بث الرعب والإرهاب في أوساط المواطنين، كما كانت في الأجواء تحلق أسراب الطائرات بهدف ترويعهم، ولكن لم تفلح كل هذه الوسائل القمعية في إجبار المواطنين على مغادرة منازلهم فقد قابل المواطنين البطش والإرهاب بالصمت المخيف⁽³⁾، ومن المواقف المسجلة في هذا الصدد أن أحد المواطنين من المحاربي القدامى في الجيش الفرنسي داهم منزله ثلاثة من ضباط الجيش وعندما سأله بقولهم: " حتى أنت تشارك في الإضراب ".

أجابهم على الفور قائلا: "لقد خدمت فرنسا مدة ستة عشر عاما فكافأنتني برتبة زبال".

(1) عبد الله، شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 51،50.

(2) بسام، العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 88، 89.

(3) عامر، رخيطة : المرجع السابق، ص 69.

وبذلك يكون الإضراب قد وحد صفوف الجزائريين منذ بدايته إلى نهايته وهذا باعتراف ممثلي وكالات الأنباء ومراسلي الصحف الأجنبية في الجزائر، حيث يتفق جميعهم أن نسبة المضربين من إداريين وعمال... الخ، كانت مرتفعة جدا مما اضطر السلطات الفرنسية إلى توجيه نداء عاجل إلى المستوطنين من أجل تسيير دواليب الإدارات و المعامل⁽¹⁾.

وتؤكد ذلك صحيفة فرانس أويسرفاتور " France observateur " بقولها: « لقد كان الإضراب عاما وشاملا بحيث بلغت نسبته 90% سواء في الإدارات العمومية الرسمية، مثل مصلحة البريد والسكك الحديدية و مختلف أنواع المواصلات، أو في الأسواق العامة سواء المركزية أو التي تتبع بالتفصيل... »⁽²⁾.

كما تذكر نفس الصحيفة « في الجزائر وبرغم إلى تأكيدات الرسمية نجح الإضراب بلا منازع سواء في الإدارات والمصالح الكبرى العامة كالنقل والمواصلات والبريد والبرق والهاتف أو في المجالات التجارية وأسواق الماشية... وفي وهران وتلمسان وسيدي بلعباس ومستغانم أغلقت معظم المخازن وشمل الإضراب قسنطينة، حيث خلت من أهلها وكذلك يقال عن المناطق المجاورة لها حيث كانت نسبة المضربين عالية جدا... »⁽³⁾.

وما يؤكد أيضا الاستجابة الواسعة للإضراب ما جاء في تقرير وكالة رويتر " Reuter " البريطانية التي نقلت « بدأ الجزائريون إضرابهم العام عن العمل لمدة ثمانية أيام، عملا بإيعاز جبهة التحرير الوطني وفي صباح يوم الاثنين كانت سائر المخازن بمدينة الجزائر مغلقة، إلا ما يديره الأوربيون وقبيل الضحى أجبرت القوات الفرنسية التجار المضربين على فتح مخازنهم

(1) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 81 .

(2) رايح، الونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 20.

(3) محمد، بجاوي : الثورة الجزائرية والقانون (1960، 1961)، تر: علي الخنش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،

وتدل الأنباء التي وردتنا على أن المخازن المغلقة في مدن الجزائر الرئيسية كانت بنسبة 90% وأن 75% من الموظفين من غير الأوربيين لم يلتحقوا بمراكزهم...»⁽¹⁾.

وفي الوقت الذي كان فيه الشعب الجزائري في إضراب كانت قوات جيش التحرير الوطني تشن هجومات عنيفة على مراكز العدو وتخوض معارك طاحنة ومتواصلة على الأعداء، وذلك تنفيذاً لتعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ بنصب الكمائن وتصعيد النشاطات التخريبية للمنشآت العسكرية والاقتصادية الفرنسية⁽²⁾، حيث قام جنود جيش التحرير في مقاطعة قسنطينة بشن هجوم عنيف على قرية "شوفري"، وفي نفس المقاطعة اشتبك المقاومين مع فرقة مصفحة من جنود المظلات فكانت خسائر العدو فادحة في الأرواح والعتاد، حيث قتل ضابط في رتبة (يوطنان) وجرح 12 جندياً فرنسياً وحجزت رشاشة ثقيلة من نوع (طومسو)، وقد استطاع رجال التحرير في جبال الأوراس النمامشة من إسقاط طائرة عمودية فقتل ثلاثة ضباط و جرح أربعة بجروح بليغة أما في مقاطعة الجزائر فقد حصل اشتباك عنيف بين المقاومين والقوات الفرنسية أدى إلى مقتل 23 جندياً فرنسياً وجرح عدد آخر وغنم المقاومون أسلحة مختلفة⁽³⁾.

كما شهدت مقاطعة وهران العديد من الاشتباكات والهجمات من بينها الكمين الذي نصب للقوات العدو في مطلع شهر فيفري 1957م في جبل مكسي بسيدي بلعباس، وأسفر هذا الكمين على مقتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين، كما تم تدمير خمسة شاحنات عسكرية وسيارة جيب على متنها ضابط برتبة نقيب، ولقد غنم جنود جيش التحرير كمية كبيرة من الأسلحة المختلفة وعددها 35 قطعة⁽⁴⁾.

(1) محمد، طلاس وآخرون: المرجع السابق، ص 366.

(2) عمار، عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 329.

(3) وزارة الأعلام: المرجع السابق، ص 9.

(4) أحسن، بومالي: "تضحيات الأمل مشاعل طريق اليوم"، جريدة المجاهد، العدد 1422، 1987، ص 47.

وبذلك يكون إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 قد حقق إجماعا وطنيا بأن وحد كلمة الشعب الجزائري، وأثبت من جديد للعدو الفرنسي التقافه حول جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

المطلب الثاني : مجريات إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م خارجيا.

1_ وقائع الإضراب في تونس و المغرب الأقصى:

أ_ في المغرب الأقصى:

لقي إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م صدى واسع في المغرب الأقصى، حيث أعلنت المنظمات الوطنية إضرابا عاما رمزيا لمدة ساعة يوم الخميس 31 جانفي 1957م من الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة مساءا تضامنا مع الشعب الجزائري في حربه ضد الاستعمار الفرنسي وقد استجاب الشعب المغربي لهذا النداء استجابة كاملة، حيث أغلقت المتاجر والمقاهي وتعطلت حركة السيارات بكل أنواعها⁽¹⁾.

كما شن العمال المغاربة عن طريق إتحادهم إضرابا من اجل دعم الثورة الجزائرية وإشعار السلطات الاستعمارية الفرنسية أن الطبقة العاملة في المغرب الأقصى واعية تمام الوعي بالقضية الجزائرية التي تعتبر بالنسبة لهم قضيتهم الأولى وقد استجاب الجميع لهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط⁽²⁾، في نفس الوقت دعى الإتحاد جميع فروعهِ إلى إرسال

(1) وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص 8.

(2) مريم، الصغير: المواقف العربية من القضية الجزائرية (1954، 1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص

سيل من برقيات التأييد للثورة الجزائرية إلى الأمم المتحدة وقام بتعبئة جماهيرية مستمرة في شكل في شكل مهرجانات تحيي على مدار السنة⁽¹⁾.

وبمناسبة الإضراب العام أقامت نساء مدينة تيطوان مهرجان كبير حضره جمع كبير من النسوة المغربيات إلى جانب حضور فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني بمدينة طنجة، وفي ختام هذا المهرجان قامت المجتمعات بإرسال برقية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة أعرب فيها عن معاناة الشعب الجزائري بفعل سياسة الظلم المسلطة عليه من قبل الاحتلال الفرنسي، كما تم إنشاء لجنة متكونة من النساء المغربيات أوكلت لها مهمة جمع التبرعات لفائدة الثورة التحريرية الجزائرية⁽²⁾.

ب _ في تونس:

أعلن الشعب التونسي صبيحة يوم الأربعاء 30 جانفي 1957م إضراب عاما إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري واستجابة لنداء المنظمات القومية (الحزب الحر الدستوري التونسي، الإتحاد العام التونسي للشغل، الإتحاد العام التونسي للصناعة والتجارة الإتحاد القومي للمزارعين)⁽³⁾.

وأكدت هذه المنظمات تأييدها للقضية الجزائرية بالأمم المتحدة، حيث قررت أن يكون يوم عرض القضية الجزائرية في الجمعية العامة يوما للإضراب العام عن العمل.

كما شهدت تونس في يوم 30 جانفي 1957م خروج عدد كبير من التونسيين والجزائريين كانوا حاملين لأعلام أقطار شمال إفريقيا واخترقت المسيرات شوارع باب الجزيرة

(1) عبد الله، مقالاتي: دور بلدان الغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1945، 1962)، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 203.

(2) السبتي، غيلاني: المرجع السابق، ص 179.

(3) وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص 8.

وباب الجديد و باب منارة وغيرها، وكانت الهتافات مختلطة بين النداء باستقلال الجزائر وبين النداء بحياة زعمائها و زعماء المغرب الكبير⁽¹⁾، وخلال مدة الإضراب أيضا أعلن المعتقلون الجزائريون بتونس إضراب الجوع أسوة بإخوانهم وتضامنا مع شعبهم المكافح⁽²⁾.

والدعم التونسي للقضية الجزائرية لم ينحصر فقط في تأييد المنظمات القومية بل تعداه ليشمل الصحافة التونسية التي لعبت دور كبير في رفع معنويات الشعب الجزائري، ففي هذا الصدد نشرت صحيفة " الصباح " التونسية مقال افتتاحي كتبت فيه: « فقدت السلطات الاستعمارية الأمل في تحطيم الإضراب بعد أن استعملت جميع الوسائل لمنع حصوله ثم لإحباطه بعد إعلانه... » .

من جهتها قامت صحيفة " الملاحظ " بنشر تفاصيل عن إضراب الثمانية أيام كاملة، وقد دعمت استطلاعها بالصور الحية عن الأوضاع في الجزائر العاصمة⁽³⁾.

2_ وقائع الإضراب في فرنسا:

احتضن المهاجرين الجزائريين بفرنسا الإضراب العام منذ اليوم الأول من انطلاقه حيث سجل نسبة معتبرة في المشاركة الجماعية في أوساطهم وتشير الإحصائيات الصادرة عن اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا^(*) أن نسبة المشاركة قد بلغت في اليوم الأول من

(1) حبيب، حسن اللوب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 337، 371.

(2) وزارة الإعلام : المرجع السابق، ص 8.

(3) مرير، الصغير: المواقف العربية من القضية الجزائرية (1954، 1962)، المرجع السابق، ص 137.

(*) كانت الاتحادية الجزائرية بفرنسا ما بين سنة 1956 إلى غاية منتصف 1957 تتشكل من : محمد بجاوي ، بوعزيز السعيد الطيب بولحروف، أحمد بومنجل وأحمد طالب... الخ، و لقد تركزت مهامها على تأطير الجالية المهاجرة وجرها إلى صف جبهة التحرير الوطني وتجنيب العمال الجزائريين في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات بشرية و مادية، وتحسيس الرأي العام الفرنسي من خلال الأحزاب والقوى التقدمية المعادية للاستعمار بمشروعية نضال الشعب الجزائري وعدالة قضيته. أنظر: عمار، بوحوش: المرجع السابق ص 545، 546 .

الإضراب 40% و بلغت في اليوم الثاني 75%، وبلغت في اليوم الثالث 80% وقد استمرت النسبة لباقي أيام الإضراب، رغم حركة الاعتقالات الشاملة والتفتيش ومضاعفة الرقابة في الأحياء المسماة "بأحياء شمال الإفريقيين" في المدن الفرنسية الرئيسية⁽¹⁾.

ويهدف عرقلة حركة الإضراب قامت الحركة الوطنية الجزائرية^(*) بفرنسا بتوجيه نداء لكل الجزائريين بمقاطعة الإضراب أهم ما جاء فيه: «أيها الشعب الجزائري ... أعلن المناضلون المزيفون من القاهرة عن الإضراب في الوقت الذي يواصلون فيه قتل وتصفية المناضلين الحقيقيين باسم القضية الجزائرية... إن الحركة الوطنية الجزائرية هي وحدها التي تملك الوسائل لإيقاف من يتعدى على شرف الأمة الجزائرية... أيها الشعب الجزائري إن جبهة التحرير الوطني تبرم صفقة على حياتكم، بدفعكم نحو الإضراب لإستفادة من تعبكم ومن سخطكم... إن هذا الإضراب يهدد وحدتنا ويعرض اقتصادنا للخطر...»⁽²⁾. في نفس الوقت قررت الحركة الوطنية الجزائرية شن إضراب باسمها حددته في يوم 28 جانفي 1957م لمدة 24 ساعة، وذلك لقلّة ثقته في قدرة مناضليها على التحمل وكلل هذا الإضراب بالفشل لغياب التأييد الشعبي والمساندة من طرف العمال الجزائريين بفرنسا⁽³⁾.

(1) يحي، بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954، 1962)، ج1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص 130.

(*) تأسست الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954 بزعامة مصالي الحاج وذلك بعد حل السلطات الاستعمارية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وجاءت هذه الحركة كرد فعل عن اندلاع الثورة التحريرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني التي تعتبر المنافس السياسي والعسكري لها. أنظر: دحمان، تواتي: تطور الحركة الوطنية الجزائرية وتفسيرها، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة، المنعقد بولاية البليدة 24 . 25 أبريل 2005، منشورات منظمة المجاهدين، 2007، ص 127.

(2) جمعة، بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2011 - 2012، ص 171.

(3) علي، هارون: الولاية السابعة التاريخية حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954، 1962)، تر: الصادق، عماري وآخرون: دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 339.

واتهمت الحركة الوطنية الجزائرية جبهة التحرير الوطني بإفشالها لإضرابها بسبب سياسة مناظليها بفرنسا بتوجيه نداء إلى العمال والتجار الجزائريين بمقاطعة إضرابها المحدد في 28 جانفي 1957م⁽¹⁾.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الإضراب العام لقي تجاوب كبير من قبل الجالية الجزائرية المتواجدة بالخارج وبلدان المغرب العربي الذين أعلنوا دعمهم للثورة التحريرية وتأييدهم للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

(1) جمعة، بن زروال: المرجع السابق، ص 171.

المبحث الثالث : ردود أفعال السلطات الاستعمارية من إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.

المطلب الأول : مناورات العدو الفرنسي لإفشال الإضراب قبل انطلاقه.

بمجرد وصول أخبار الإضراب إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية في بداية 11 جانفي 1957م، عمدت التخطيط لإفشاله قبل انطلاقه باستخدام مختلف الوسائل والطرق، بقيامها بالإجراءات التالية:

_ إنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها اسم " صوت الجزائر الحرة المجاهدة " لتقلد إذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة" التي هي إذاعة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، حيث كانت إذاعة " لاکوست " المزيفة تذيع أوامر متناقضة تماما مع أوامر جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، إذ تؤكد أن الإضراب الذي سيشن ما هو إلا مناورة استعمارية فرنسية يجب إحباطها⁽¹⁾.

_ قيام مصالح الدعاية الاستعمارية بطبع منشير مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري وكتب في أعلاها جبهة وجيش التحرير الوطني، من بينها المنشور التالي الذي كتب باللغة العامية يحذر من خلاله لاکوست روبيير (Lacoste Robert) الجزائريين باسم جبهة وجيش التحرير الوطني من الوقوع في فخ الاستعمار الفرنسي⁽²⁾، مما جاء فيه: « ردوا بالكم حاذروا نفوسكم المستعمرين يحبوا يغلطوكم، ردوا بالكم مثل وهران وبجاية الحكومة تحاول وتخدم باش

(1) رابح، الونيسي وآخرون : المرجع السابق ، ص 20.

(2) أحسن، بومالي : إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 67.

تبتلوا الخدمة وتعملوا لقريف هذا الشيء غير باش يكشفونا و يقبضونا و يضربونا ضربة قاسية فضيعة ... » (1) .

_ قامت قوات العدو الفرنسي بإلقاء مناشير بواسطة طائرات الهيلكوبتر تدعو فيها السكان بعدم الاستجابة للإضراب(2).

_ قام أيضا الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط شاملة وسخرت دوريات تعمل ليل نهار تقوم بتوجيه نداءات للسكان كي يمتنعوا عن الاستجابة للإضراب(3).

_ أذاعت السلطات الاستعمارية في مقاطعتي وهران وقسنطينة بلاغات رسمية هددت من خلالها الذين سيضربون تهديدا يحمل صيغة تسليط أقصى العقوبات عليهم(4).

_ استدعت الإدارة الاستعمارية التجار والعمال والموظفين الجزائريين في كل مدينة والقرية وحذرتهم من إتباع الإضراب، وهددتهم في نفس الوقت بالعقوبات القاسية في حالة تنفيذهم له.

_ كما كثف الجيش الفرنسي بعاصمة الجزائر بقيادة الجنرال ماسو (Massu) من عمليات التمشيط والاستتطاق وقام بمحاصرة أحياء المدينة ومنها حي القصبة (5).

لكن كل هذه الأساليب والمناورات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للقضاء على حركة الإضراب في المهد لم تجدي نفعا، بحيث سجل الإضراب كما تم ذكره مشاركة مرتفعة من قبل الشعب الجزائري .

(1) وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص 3.

(2) عبد الله، شريط : المرجع السابق، ص 53.

(3) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 298.

(4) أحسن، بومالي : إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 67.

(5) ليلى، تيتة : المرجع السابق ، ص 185.

المطلب الثاني: أساليب القمع والتعذيب.

1_ أساليب القمع:

نتيجة لما حققه إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م بشل حركة مختلف النشاطات الاقتصادية والإدارية وغيرها، إذ حول المدن الجزائرية إلى مدن ميتة خالية من السكان بشهادة الصحف الفرنسية نفسها، وإزاء هذا الوضع اتخذت السلطات الاستعمارية الفرنسية عدة إجراءات جهنمية تبعد كل البعد عن القيم الإنسانية ضد المواطنين الجزائريين العزل ومن بين هذه الإجراءات الوحشية ما يلي:

أ_ استخدام مكبرات الصوت:

كانت سيارات البوليس الفرنسي المجهزة بمكبرات الصوت تطوف حول الأحياء العربية تطالب المضربين بفتح الدكاكين والعودة إلى أماكن عملهم⁽¹⁾ (أنظر الملحق 3)، ومن أهم العبارات التي كان ينادي بها جنود الاحتلال أثناء تجوالهم بالشوارع الجزائريين والتي كانت تحمل أحيانا ألفاظ اللين و أحيانا أخرى ألفاظ التهديد .

_ ...هؤلاء قطاع الطرق لا تأمنوهم... .

_ ...إنهم يريدون لكم الهلاك... .

_ ... عودوا إلى أعمالكم... .

_ ... فرنسا قادرة أن تفعل بكم ما تريد...⁽²⁾.

(1) عبد الله ، شريط : المرجع السابق، ص53.

(2) عبد الحميد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 14 .

ب _ اقتحام البيوت :

من الأعمال القمعية التي قامت بها القوات الفرنسية بقيادة الجنرال ماسو (Massu) أثناء الإضراب تطويق الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة والدبابات ثم شرعت تدهم منازل الجزائريين وتحطم أبوابها وتبعثر الأثاث والمتاع وتخرج الناس منها، فكان الجنود يدفعون الشيوخ والصغار والكبار إلى الخارج ليرغموهم على إحداث حركة مفتعلة⁽¹⁾.

في نفس الوقت كان الجنود الفرنسيين يسألون كل الأفراد المتواجدين في المنزل دون التمييز في ذلك بين الصغير والكبير المرأة والرجل عن سبب إضرابهم، فالجزائريون في هذه الحالة أصبحوا كلهم ثوار في نظرهم مستعملين اللين حيناً والقسوة والضرب أحياناً أخرى لكسب المعلومات وترهيب السكان وإجبارهم على العودة إلى أماكن عملهم⁽²⁾.

ج _ فتح الدكاكين والمحلات التجارية :

في خضم أحداث الإضراب التي روعت الفرنسيين قصد جنود العدو بيوت أرباب المحلات التجارية الذين يعرفون عناوينهم وتم أخذهم تحت الضرب الشديد إليها وأجبروهم على البقاء فيها بعد أن أذاقوهم أشد أنواع التعذيب بداخلها.

أما بالنسبة للتجار الذين لا يعرف العدو عناوينهم فقد أمر بتكسير أبواب محلاتهم باستخدام الشواكير والمطارق وبواسطة سيارات GMC (جنرال موتورز كوربوريشن)⁽³⁾ (أنظر الملحق 4).

وهذا الأمر تؤكدّه جريدة مدريد " Madrid " الإسبانية التي وصفت عملية اقتحام الدكاكين والمحلات التجارية ومن أهم ما جاء فيها: «... إن الديمقراطية الفرنسية قد اخترقت

(1) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 75.

(2) عبد الحميد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 15.

(3) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 77.

قانون الشاقور الذي هو عبارة عن قيام جماعة من رجال المظلات بفتح كل متجر إسلامي عنوة مستعملين الشواكير التي تمكنهم من تكسير الأقفال، إن نصف حوانيت الجزائر العاصمة فتحت عنوة...» (1) .

لكن هذه التصرفات التي قام بها الجنود الفرنسيين ضد التجار الجزائريين لم تجدي نفعا حيث كان التجار يعودون إلى منازلهم بمجرد ذهاب القوات الفرنسية مما كان يزعج الجنود الفرنسيين كثيرا و يجبرهم على مضاعفة العمليات القمعية والوحشية(2) .

د _ نهب الدكاكين و المحلات التجارية:

عندما تم فتح أبواب الدكاكين والمحلات بالقوة من طرف الجنود الفرنسيين ظلت مفتوحة بدون أصحابها أمام المارة الذين كانوا أحرار في دخولي إليها(3)، حيث تم مشاهدة العسكريين والمعمرين الأوروبيين وهم ينهبون سلع المحلات التجارية دون حياء أو حرج، في نفس الوقت قام جنود الجيش الفرنسي بتخريب الدكاكين وتبذير ما بها من السلع ومنتجات انتقاما من أصحابها الذين استجابوا لأوامر جبهة التحرير الوطني بتنفيذ أمر الإضراب (4)، وذلك بعد أن أباحة لهم الجنرال ماسو(Massu) عملية النهب بتوجيهه نداء عاجل بواسطة الإذاعة دعى من خلاله سكان الجزائر من مختلف الجنسيات إلى نهب بضائع دكاكين والمحلات التي يشارك أصحابها في الإضراب ومما جاء فيه: «... إذا وقع الإضراب فإن جميع المتاجر ستفتح بالقوة

(1) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 76، 77.

(2) عبد الحميد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 16.

(3) وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص 5.

(4) مقابلة مع المجاهد موساوي محمد من مواليد 4 سبتمبر 1941 ببسكرة، التحق بالثورة التحريرية في 1956 بصفة مسبل الأحد 19 أفريل 2015 على الساعة 30: 09 صباحا بمنظمة الجاهدين، بسكرة .

حتى يتمكن الجمهور من الدخول إليها بحرية، وتعلم جميع أصحاب المتاجر أنه إذا فتحت أبواب المتاجر بقوة فإن أمن البضائع المستودعة بها غير مضمون...» (1).

و_ نقل العمال عنوة إلى أماكن عملهم:

من الأعمال الدنيئة التي قام بها جنود المظلات أيضا خلال مدة الإضراب اقتحام بيوت الجزائريين بكل وحشية ويخرجون كل الذين كانوا فيها من الرجال مكسسين إياهم فوق بعضهم البعض في شاحنات عسكرية وتحت وابل من الشتم والضرب بأعقاب البنادق والعصي والأرجل، وكانوا يوجهون حملتهم في أي اتجاه نحو أي مصلحة أو أي مكان عمل بشكل عشوائي من أجل هدف واحد وهو القضاء على الإضراب(2).

2_ أساليب التعذيب:

دفع الشعب الجزائري ثمنا غاليا إزاء استجابته لإضراب الثمانية أيام، بحيث تقفن جنود المظلات بقيادة الجنرال ماسو (Massu) في تعذيبه بشتى الأساليب والوسائل الرهيبة والغريبة في بعض الأحيان والتي لا يتصورها العقل البشري، فمن أحواض الماء القذر إلى التعذيب بالأسلاك الكهربائية المثبتة في الأذان وأماكن حساسة من جسم الإنسان، وكان الأمر مطبق على المرأة والرجل على حد سواء، حيث كان الجنود يقومون بفتح بطون الأمهات الحوامل كل ذلك ليطفئوا غليلهم ويرعبوا أبناء الشعب الجزائري(3).

ومن بين أكبر الجلادين الذين كانوا يمارسون مهمة التعذيب على الجزائريين الكولونيل ترانكي (Trinquier) الذي كان على رأس مصلحة الاستعلامات و هو المشرف على تنسيق

(1) Djilali, Sari : **Huit Jours De La Bataille L'Alger** ,Entreprise Nationale De Livre, Alger,1987, p 49.

(2) سعد، دحلب : **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 50 .

(3) عبد الحميد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 15.

عمليات التعذيب واستغلال المعلومات بمساعدة العقيد غودار (Godard) ⁽¹⁾، الذي أكد ممارسته للتعذيب حيث قال: «...نحن مجبرون بموجب هذا العمل على اللجوء إلى أساليب العمل التي توصف بأساليب الشرطة فلا مجال للاغتياظ من هذا مادام الهدف الأسمى لهذا الكفاح و هو تحطيم الخصم...» ⁽²⁾ .

ومن أشهر الجلادين أيضا الرائد أوساريس بول لويس (Aussaresses paul Louis) الذي كان من قدماء حرب الهند الصينية والذي ترأس مجموعة من صف الضباط مهنتهم تنفي عمليات القتل السرية ⁽³⁾، إضافة إلى النقيب ليجي (Léger) منسق الفرقة المعروفة باسم البدلات الزرقاء والنقيب أليير (Allaire) ضابط المخابرات في صفوف فرقة المظليين الكولونيليين الثالثة.

وعمليات التعذيب كانت تمارس في أماكن متعددة مثل الفيلات ومن أشهرها فيلة "سيزيني" وكذلك المؤسسات التعليمية من بينها مدرسة "ساوري" التي كانت تابعة للفرقة المظلية الثالثة تحت إمرة الكولونيل بيجار (Bigear) وأيضا مركز الفرز بالأبيار بالجزائر ⁽⁴⁾، كما تم تحويل الملاعب الرياضية إلى مراكز تعذيب بسبب أن المراكز العسكرية لم تعد كافية لإيواء جميع المواطنين المقدر عددهم بالعشرات الآلاف حيث جعلت بكل ملعب وسائل التعذيب المعروفة كالكهرباء والماء ⁽⁵⁾، ولم تكتفي القوات الفرنسية بهذا القدر بل قامت بنقل وسائل التعذيب الإجرامية إلى بيوت المواطنين، حيث يتعرض أفراد الأسرة إلى أبشع أنواع التعذيب والإهانة لساعات طويلة وكان الكثير منهم يلقي حتفه في منزله وعلى مرأى من أفراد عائلته ⁽⁶⁾،

(1) بن خدة، بن يوسف : الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 114، 115.

(2) رافائيل، برانش: المرجع السابق، ص 135.

(3) الغالي، العربي: المرجع السابق، ص 31.

(4) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 110.

(5) عبد الحميد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 16.

(6) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 299.

وفي هذا الصدد يروي أوصديق الطاهر شهادته حول التعذيب أثناء فترة الإضراب قائلا: «بتاريخ الاثنين 4 فيفري 1957م اقتحم جنود المظلات منزلي ... أين تكالب عليّ الجراد وانهاه عليّ بعقب مسدس ضربا على الرأس حتى تمزق جلد رأسي في أماكن عدة وبدأت اشعر بالوهن...» (1).

وعمليات التعذيب هذه كانت مدعومة من طرف السلطات السياسية المدنية ويتواطؤ من شريحة واسعة من المعمرين الغلاة، حيث وجد فريق التعذيب المساندة المادية والمعنوية ومنحتهم لهم صلاحيات تجاوزت الصلاحيات الممنوحة للهيئات الحكومية نفسها وهذا باعتراف الجنرال ماسو (Massu) الذي قال: «... إن السياسيين الفرنسيين وبالأخص لاکوست روبير (Lacoste Robert) كانوا على علم بما كان يحدث في القسم العاشر للمظليين بالأبيار إلا أنهم لم يطلبوا منا أن نلجأ إلى الليونة و نوقف التعذيب فكانت مسؤولية نظام بكامله و ليس مسؤولية المؤسسة العسكرية...» (2).

في المقابل كان هناك الكثير من الفرنسيين الراضين لهذه العمليات الإجرامية المطبقة في الجزائر، والتي شوهدت حسب رأيهم سمعة فرنسا الأخلاقية، ومن بين الصحف الفرنسية التي تكلمت حول هذا الموضوع يومية تيموانياج كرتيان "Témoignage chrétien" التي صدر لها في منتصف فيفري 1957م مقالا من أهم ما جاء فيه: «... نحن متأسفين عن ما يحدث خاصة ما تعلق بإدانة الكرامة الإنسانية و نرى الفرنسيون يمارسون البربرية النازية ...» .

(1) منتدى باحثي شمال إفريقيا: تحقيق عن التعذيب في الجزائر، معهد الهوقار، جنيف، 2003، ص 569 .

(2) الغالي، العربي: المرجع السابق، ص - ص 312 - 314.

وفي هذا الصدد أيضا أصدرت جريدة إيسبري " Esprit " مقالا كتبت فيه: «... إذا كان شرف فرنسا مرتبط بتعذيب، فإن فرنسا بدون شرف لأن المئات من الجزائريين يتعرضون يوميا إلى التعذيب في كل مكان ...» (1) .

لكن كل هذه الأساليب والوسائل القمعية والوحشية من تخريب المحلات وتحطيم أبوابها ونهب محتوياتها، وانتهاك أعراض النساء والتعذيب والتقتيل الجماعي استطاع القضاء على الإضراب، فإرادة الشعوب لا تقهر إذا عازمت والشعب الجزائري كان عازما(2).

(1) رشيد، الزبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1954، 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص

73، 75.

(2) محمد الشريف، عباس: من وحي أول نوفمبر، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص 99.

الفصل الثالث: أثار إضراب الثمانية أيام 28 إضراب 28 جانفي 1957م.

المبحث الأول: انعكاساته على الصعيد الداخلي.

المطلب الأول: انفراد جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري.

المطلب الثاني: اكتشاف الهياكل التنظيمية للجبهة واعتقال العربي بن مهدي.

المطلب الثالث: خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج.

المبحث الثاني: انعكاساته على الصعيد الداخلي.

المطلب الأول: عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

المطلب الثاني: احتضار الجمهورية الفرنسية الرابعة.

خلف إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م العديدة من الآثار الإيجابية والمهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي إلى جانب بعض السلبيات التي أفرزها وتركت بصمتها على الثورة وذلك رغم كل الوسائل والطرق الإجرامية التي اتخذتها السلطات الاستعمارية لإفشاله والقضاء عليه.

المبحث الأول: انعكاساته داخليا.

المطلب الأول: انفراد جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري.

عزز إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م مكانة وسمعة جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا، حيث أثبت مرة أخرى التقاف الشعب حولها فكان عبارة عن استفتاء وطني عبر من خلاله الشعب الجزائري عن ثقته المطلقة فيها كمثل شرعي ووحيد له⁽¹⁾، وبذلك أصبحت جبهة التحرير الوطني القوة السياسية الوحيدة التي التف الشعب حولها لتحقيق آماله وطموحاته في نيل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، وجاء هذا النصر لما حققته الجبهة في الميدان إذ نجحت في:

_ القضاء على النفوذ الشخصي لأي فرد بإقرار مبدأ القيادة الجماعية.

_ وضوح الهدف فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة للتدمير الحكم الاستعماري.

_ توحيد أبناء الشعب الجزائري وتجنيدهم للكفاح ضد العدو المشترك، لأن تحرير الجزائر هو عمل يقوم به جميع الجزائريين وليس عمل فئة واحدة من أبناء الشعب الجزائري⁽²⁾.

(1) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 87.

(2) عمار، بوحوش: المرجع السابق، ص 399، 400.

كما أن جبهة تحرير الوطني استطاعت بفضل الإضراب العام تحويل أنظار الجالية المهاجرة إليها بشكل نهائي وذلك ما رفع من شأنها وبوأها مكان الريادة في فرنسا وأوروبا، إذ تمكنت من إسقاط القناع عن الحركة الوطنية الجزائرية التي حاولت عرقلة الإضراب بفضح مزاعمها ومغالطاتها للجنة الأفرود أسبوية في الأمم المتحدة فانجلت الحقيقة وبرز للعيان من هو الطرف الذي يقود الثورة الجزائرية فعلا وهكذا ذاع صيت جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي وفرضت نفسها زعيمة من غير منافس⁽¹⁾.

في نفس الوقت نجحت الجبهة في القضاء نهائيا على فكرة المائدة المستديرة^(*)، فإن كان الفرنسيون يريدون أن يفاوضوا فلم يعد هناك مجال لما كانوا يسمونه بـ "بمختلف الاتجاهات" كالحزب الشيوعي والحركة الوطنية الجزائرية، وأن المفاوضات لن تكون سوى مع الممثل الشرعي والوحيد وهو جبهة التحرير الوطني و لم يعد لفرنسا خيار آخر إلا التفاوض معها⁽²⁾.

بالإضافة إلى هذه الإيجابية هناك العديد من الايجابيات الأخرى التي حققها إضراب الثمانية أيام على الصعيد الداخلي نذكر منها:

ـ تزكية الشعب وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال، وفي ذلك ضربة قاسية لمقولة الجزائر الفرنسية فترسخ مبدأ القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين فئات الشعب الجزائري⁽³⁾.

(1) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 96.

(*) تعني مشاركة كل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي في التفاوض مع السلطات الفرنسية، وهذا ما رفضته جبهة التحرير الوطني وطالبت بفكرة المائدة المستديرة. أنظر: عبد المجيد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 3.

(2) عبد المجيد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 14 .

(3) رابح، الونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 20.

_ استجابات جماهير المدن بصفة خاصة لنداء جبهة التحرير الوطني بشن الإضراب العام، أين كانت نسبة المشاركة مرتفعة إذ ما قارنها بمشاركتها أثناء الثورة، رغم كل الوسائل القمعية الممارسة من طرف العدو الفرنسي⁽¹⁾.

_ الإضراب فرض فكرة استقلال الجزائر على الصعيد الدولي.

_ القمع الاستعماري المسلط على الشعب بدون تمييز أدى إلى التحام وحدة الجزائريين⁽²⁾.

_ كشف المناورات الاستعمارية بكل وضوح، واتضح الرؤية اثر ذلك في المناضلين لاسيما في فرنسا⁽³⁾.

_ تولد في أوساط الفرنسيين شعور حاد بالخوف الممزوج بالرعب بعد أن شاهدوا الشعب الجزائري منضبطا ومنفذا لأوامر جبهة التحرير الوطني بشن الإضراب العام رغم وجود القوات الفرنسية بجانبهم، هذا الشعور الذي كان له أثر في الهجرة الجماعية التي عرفت الجزائر عشية وغداة الاستقلال⁽⁴⁾.

_ كما أن القمع والتعذيب الذي مارسه الجنرال ماسو (Massu) وجنوده تولد عنه الحقد وتنامت روح الانتقام وهذه الآلام هي التي دفعت الجماهير الشعبية لتظاهر في 11 ديسمبر 1960م⁽⁵⁾.

(1) عبد المجيد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 14 .

(2) محمد، عباس: رواد الوطنية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 107.

(3) عثمان الطاهر، عليّة: الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2009، ص 156.

(4) أحمد، منغور : المرجع السابق، ص 68.

(5) عبد المجيد سقاي، وآخرون: المرجع السابق، ص 14.

المطلب الثاني: اكتشاف الهياكل التنظيمية للجبهة واعتقال العربي بن مهدي.

رغم النتائج الإيجابية التي حققها إضراب الثمانية أيام إلا أن تكلفته كانت باهظة الثمن⁽¹⁾، حيث تأثرت شبكة الفداء وخلاياها بالعاصمة نظرا لتركيز الحشود العسكرية مراقبتها لأنهج والشوارع واشتداد نقاط الحراسة بها⁽²⁾، بحيث جندت فرنسا لهذه العملية عدد كبير من قوات الشرطة والتي قدرت بـ 1.500 شرطي إضافة إلى عدد كبير من القوات المظلية قدرت بـ 4.600 مظلي⁽³⁾، ونتيجة لهذه الأعداد الهائلة من الجنود تم تدمير جانب كبير من هياكل الجبهة خاصة في العاصمة، وهنا نشير إلى أن المنطقة المستقلة لمدينة الجزائر (Zone autonome d'Alger) في هذه الفترة كانت تخضع لهيكل خاصة إذ تتشكل من جناحين متميزين عن بعضيهما ولكن يعملان بصورة متكاملة ومنسقة وهما: الجناح السياسي والجناح العسكري⁽⁴⁾.

1/ الجناح السياسي: من مهامه الأساسية بعث الوعي السياسي بين صفوف المواطنين والدعاية والإعلام ونشر تعليمات جبهة التحرير الوطني وتأطير الجماهير على الصعيدين المادي والنفسي، وهو يتكون من:

__ مسؤول الجناح: شرقي إبراهيم^(*).

__ الناحية الأولى: آكلي زيان.

(1) محفوظ، قداش: المرجع السابق، ص 119.

(2) عثمان الطاهر، عليّة: المرجع السابق، ص 156.

(3) عمار، بوحوش: المرجع السابق، ص 463.

(4) مجلة أول نوفمبر: " شخصيات لها تاريخ "، المرجع السابق، ص 119.

(*) من مواليد 1922 بباتنة، وبعد سنة من ولادته انتقلت عائلته إلى مدينة بسكرة التي تربي وتعلم فيها، وفي سنة 1938 انظم إلى الفوج المحلي للكشافة الإسلامية بذات المدينة، أين أصبح ينشط في الميدان الكشفي رفقة بن مهدي والطبيب خراس، وعند اندلاع الثورة التحريرية كان له نشاط سياسي كبير، ألقى القبض عليه في خضم الإضراب العام يوم 24 فيفري 1957 أين ذاق كل أنواع التعذيب. أنظر: مجلة أول نوفمبر: المرجع نفسه، ص 121، 122.

_ المساعدون: نايت مرزوق عبد الرحمان وكيرمان الصادق.

_ الناحية الثانية: هاشم مالك.

_ المساعدون: مسعودي محمود وبن سمان توفيق.

_ الناحية الثالثة: بللوني محفوظ.

_ المساعدون: بن رحمون رشيد وصحراوي محمد⁽¹⁾.

2/الجنح العسكري: مكلف بتنفيذ المهام العسكرية وبتطويرها في مختلف الأحياء وبالإشراف

على مراكز المقاومة المسلحة الحضرية المستحدثة في العاصمة، وهو يضم:

_ مسؤول الجناح: ياسف سعدي^(*).

_ المساعد: عمار علي (علي لبوانت).

_ الناحية الأولى: عرياجي عبد الرحمان.

_ المساعد: حاجي عثمان.

_ الناحية الثانية: آدر حمود.

_ المساعد: غندريش أحسن.

_ الناحية الثالثة: بن الشرف عمر ومساعدته عبد الرحمان بوعلام⁽²⁾.

(1) مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، ص 119، 120.

(*) ولد في عام 1920 بحي القصبة أين تلقى فيه تعليمه الأولي، كان ياسف سعدي من المشاركين في حوادث 8 ماي

1945، لينخرط بعدها في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ليتولى في سنة 1956 العمل

الفدائي في المنطقة المستقلة. أنظر: عمار، عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 324.

(2) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 199، 200.

ونتيجة لعمليات القمع الرهيبة والاعتقالات الواسعة وأساليب الاستنطاق الفظيعة تم تفكيك شبكات جبهة التحرير الوطني، كما زالت مصالحتها الإعلامية التي كانت جد متواضعة واختفت مصالحي الاتصالات والاستعلامات وكشفت مخابئ الأسلحة وصودرت الأموال ولم تستطع لجنة التنسيق والتنفيذ الاستمرار في التواجد ماديا وبشريا⁽¹⁾، وفي هذا الصدد يذكر عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بن يوسف بن خدة «...انقلبت الأوضاع رأسا على عقب بسبب إضراب الثمانية أيام فبعد 48 ساعة من انطلاقته أفلتت المبادرة من أيدينا في عاصمة غشيتها فيلق المظليين العاشر تحت إمرة الجنرال ماسو (Massu) وأدركنا أن مخابئنا المحصنة والمتواجدة في قلب الأحياء الأوروبية لن تصمد طويلا نظرا إلى الرعب والخراب الذي زرعه المظليون في كل مكان فخلقوا حلقة مفرغة حولنا ثم صارت مخابئنا ومخابئ أسلحتنا تتساقط الواحدة تلو الأخرى وكان لذلك تأثير مباشر على ضباط اتصالنا الذين لاذوا إلى كنف السرية أو تفرقوا هنا وهناك...»⁽²⁾، كما تم إلقاء القبض على المواطنين والمناضلين بصفة جماعية، وتعذيب وإعدام نخبة من العناصر القيادية والتي لا تقدر خسارتها بثمن، ومن بين هؤلاء المحامي بومنجل علي^(*) الذي ألقى من الطابق العلوي للعمارة و لانجريت محمد الذي زج به في زنزانة مع الكلاب البوليسية ففقد عقله قبل أن يغتاله مساعدو الكابتن فولكس (Faulques)، كما تم القبض على قدوش عبد القادر مسؤول الأفواج المسلحة بالعقبية (أعالي بلكور) و تم تعذيبه حتى لفظ أنفاسه، وكذلك أوعمارة محمد والهاشمي حمود الذي كان رجل ثقة لجنة التنسيق والتنفيذ⁽³⁾، ومن المناضلين الذين تم إلقاء القبض عليهم أيضا المناضل بن مهيدي العربي أحد

(1) سعد، دحلب: المصدر السابق، ص 60.

(2) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)، المصدر السابق، ص 136.

(*) ولد علي بومنجل في 23 ماي 1919 بغيلزان، تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1943، شارك في المؤتمر العالمي السلمي في باريس 1949، وهو عضو ومؤسس حركة الجزائر للسلم. أنظر: عاشور، شرفي: معلمة الجزائر، تر: عبد الكريم، أوزغلة وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009، ص 402، 403 .

(3) محمد، عباس: ثوار عظماء، المصدر السابق، ص 392.

مفجري الثورة التحريرية في يوم 23 فيفري 1957⁽¹⁾ (أنظر الملحق رقم 5)، هذا الأخير الذي صرح في آخر اجتماع للجنة التنسيق والتنفيذ يوم 15 فيفري 1957م أنه « يفضل الموت في ساحة المعركة حتى يكون وقود جيدا وكافيا للثورة لن نتوقف حتى تسترجع الجزائر سيادتها »⁽²⁾، وذلك في الشقة الصغيرة التي كان يسكنها والواقعة في شارع "بيتيني" رقم 5 في عمارة تشرف على كاتيدرالية ساكري كور (Le sacré Coeur)⁽³⁾، من قبل جنود الكولونيل بيجار (Bigeard) الذي اعترف بقيمته النضالية والتنظيمية ولما علمت الحكومة الفرنسية بخبر اعتقاله أمر متيران (Mitterand) الذي كان وزيرا للعدل بالقضاء على بن مهدي العربي دون محاكمة فأخذه الجنرال أوساريس (Aussarésse) قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي وأعدمه بكيفية وحشية⁽⁴⁾، ثم أعلنت السلطات الفرنسية بأنه انتحر ليعترف بعد الاستقلال الجنرال أوساريس (Aussarésse) في كتابه شهادتي حول التعذيب (المصالح الخاصة: الجزائر 1957م -1959م) بأنه قتله شنقا وهذه مقتطفات مما جاء في كتابه حيث يقول: « ... وبمجرد إدخال بن مهدي إلى الغرفة قمنا بتقييده وشنقه بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية انتحار. وعندما تأكدت من موته، قمت بإنزاله ونقله إلى المستشفى، وناديت مباشرة بعدها الجنرال ماسو (Massu) وقلت له: حضرة الجنرال أن بن مهدي أقدم على الانتحار، وجثته موجودة بالمستشفى وسأقدم لك تقريرا غدا صباحا... »⁽⁵⁾.

(1) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 91.

(2) محمد العربي، الزبيري: المرجع السابق، ص 97، 98.

(3) بن خدة، بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1957، 1957)، المصدر السابق، ص 138.

(4) زهير، حديدان: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954، 1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،

2013، ص 39.

(5) بول لويس، أوساريس: شهادتي حول التعذيب (المصالح الخاصة: الجزائر 1957، 1959)، تر: مصطفى، فرحات، دار

المعرفة، الجزائر، 2008، ص 135.

ورغم التعذيب المتواصل والقتل البطئ الذي تعرض له بن مهدي العربي مدة عشرة أيام إلا أنه رفض الإدلاء ولو بأبسط المعلومات⁽¹⁾، وهذا باعتراف الجنرال ماسو (Massu) في كتابه "معركة الجزائر الحقيقية" إذ يقول: «حكيم الذي هو الاسم المستعار لبن مهدي العربي لم يعترف ولم يزود المخابرات الفرنسية بأي معلومات عن زملاءه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ»⁽²⁾.

ولقد خلف لإضراب العام سلبات أخرى أثرت بشكل كبير على عمل جبهة التحرير الوطني، ومنها تمكن الإدارة الفرنسية من اكتشاف عدد لا بأس به من العناصر المناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني كانوا يعملون داخل أجهزة الإدارة الفرنسية، وكان من بينهم الإطارات والمتقنون، وأدى اعتقاله إلى فقدان عناصر مهمة في الجبهة⁽³⁾، كما تم إبعاد الكثير من المواطنين من ديارهم ولم يعودوا إليها إلا بعد الاستقلال هذا بالإضافة إلى سقوط العديد الضحايا من قتلى ومفقودين⁽⁴⁾.

(1) جريدة المجاهد: "الذكرى الأولى لمقتل الشهيد البطل بن مهدي"، ج1، العدد 19، 1 مارس 1958، ص 283.

(2) عمار، بوحوش: المرجع السابق، ص 463.

(3) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 306.

(4) أحسن، بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 92.

المطلب الثالث: خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج.

أدى الحصار المفروض والوضع الأمني الخطير بالعاصمة خاصة بعد اعتقال بن مهدي العربي إلى انتقال أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة إلى الأطلس البليدي وراء جبال الشريعة، تاركين تمام عبد المالك^(*) عضو مجلس الثورة لتسيير الشؤون العادية مؤقتا⁽¹⁾. و في الأطلس البليدي عقدت اللجنة المبتورة من بن مهدي آخر اجتماع لها في الجزائر مقدرة أنه من الصعب مواصلة تسيير الثورة انطلاقا من الجبل⁽²⁾، لذلك قررت الانسحاب إلى خارج الوطن بتشكيل فريقين، كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة يتجهان نحو الشرق إلى تونس مرورا بالولاية الثالثة والثانية أما عبان رمضان ودحلب يتجهان نحو الغرب إلى المغرب الأقصى مرورا بالولاية الخامسة⁽³⁾، ويقول عن ذلك دحلب: «لقد أنقذت لجنة التنسيق والتنفيذ في آخر لحظة بفضل الشجاعة والإخلاص و روح التضحية التي كانت تشكل السلاح الوحيد لمناضلين في المدينة لمواجهة المضليين المدججين بالأسلحة»⁽⁴⁾.

وبمجرد التحاق قادة لجنة التنسيق والتنفيذ (الأربعة) إلى تونس في 21 ماي 1957م، وذلك بعد رحلة طويلة وشاقة دامت أكثر من شهرين ونصف⁽⁵⁾، تم عقد اجتماع لتقييم الفترة

^(*) من مواليد 1920 بالقصبة وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وفي سنة 1947 أصبح عضو في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية تولى عدة مهام (عضو في المجلس الوطني للثورة، عضو في الإتحاد الفدرالي لحزب جبهة التحرير الوطني...) تم سجنه من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي ولم يطلق سراحه إلا أثناء الإعلان عن وقف النار في 19 مارس 1962، توفي في 13 فيفري 1978 بالعاصمة. أنظر: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: المرجع السابق، ص 265، 266.

(1) محمد، عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954، 1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 288.

(2) محمد، عباس: رواد الوطنية، المصدر السابق، ص 108.

(3) حميد، عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، د.ط، منشورات شهاب، الجزائر، 2003، ص 126.

(4) سعد، دحلب: المصدر السابق، ص 56 .

(5) عبد النور، خير: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في

التاريخ المعاصر، الجزائر، 2005 - 2006، ص 167.

المقطوعة وتنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الإستراتيجية مع القيام ببعض النشاطات السياسية. ولكن بعد شهرين من المكوث في تونس فضلت اللجنة الالتحاق بالقاهرة، وذلك لأن تونس لم تكن آمنة نظرا لتحركات القوات الفرنسية بها فاخترت القاهرة مقرا لها لأهمية مصر آنذاك ومساندتها للقضية الجزائرية⁽¹⁾.

وبعد وصول أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ القاهرة تقرر عقد اجتماع للمجلس الوطني للثورة، وخلال هذا الاجتماع الذي انعقد في الفترة الممتدة من 20 إلى 28 أوت 1957م تقرر إدخال تعديل على الهيئة التنفيذية، حيث رفع عدد أعضائها إلى 14 عضو بدلا من 5 كما كان عليه الحال في اللجنة الأولى وهم⁽²⁾:

1_ الشريف محمد الولاية الأولى.

2_ بن طوبال لخضر الولاية الثانية.

3_ كريم بلقاسم الولاية الثالثة.

4_ أوعمران عمر الولاية الرابعة.

5_ عبان رمضان.

6_ عباس فرحات.

7_ مهري عبد الحميد⁽³⁾.

(1) محمد، شطبيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954، 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2008 - 2009، ص 95.

(2) محمد، عباس: رواد الوطنية، المصدر السابق، ص 108.

(3) رياض، بودلاعة: المرجع السابق، ص 168.

8_ دباغين محمد لمين (*).

كما ضمت اللجنة بصفة شرفية القادة المعتقلين في فرنسا، في حين تم استبعاد عضوين سابقين في اللجنة الأولى هما دحلب سعد وبن يوسف بن خدة، مما جعل اللجنة تخضع وفقا لأغلبية أعضائها للقادة العسكريين وعلى رأسهم (الباءات الثلاث) (**)، أين تحكم هؤلاء في عمل اللجنة التي أبقى لها مؤتمر القاهرة كل وظائفها السابقة، حيث ترك لها سلطات واسعة في كل القضايا ماعدا فيما يتعلق بمستقبل البلاد مثلا: المفاوضات، التحالفات، الحل الدولي للمشكلة الجزائرية، كما عانت هذه اللجنة من بعض المشاكل ومنها على وجه الخصوص مسألة دعم المجاهدين بالسلاح والإجراءات الواجبة اتخاذها ضد خط " موريس " التي تقوم السلطات الفرنسية بانجازه لعزل الثورة عن الخارج⁽¹⁾.

(*) من مواليد 1917 بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية العلماء المسلمين فكانت البوابة التي دخل منها إلى عالم السياسة، لينخرط بعدها في حزب الشعب الجزائري، وفي جوان 1955 تم سجنه بتهمة تكوين جماعة أشرار وبعد خروجه التحق بجبهة التحرير الوطني، أين كان عضو في المجلس الوطني للثورة وعند تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958 تولى منصب وزير الخارجية، وبعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب إلى أن توفي يوم 20 جانفي 2003. أنظر: رابح، الونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 218.

(**) وهم كريم بلقاسم، بوصوف عبد الحفيظ، لخضر بن طويال وقد نشأ هؤلاء في المنظمة السرية، حيث تميز تكوينهم باعتماد السرية واتخاذ القرارات في دوائر مغلقة، والعمل وفق منهجية إعطاء الأوامر أو تلقيها بعيدا عن الحوار والنقاش. أنظر: رياض، بودلاعة: المرجع السابق، ص 169.

(1) المرجع نفسه، ص 168، 169.

المبحث الثاني: انعكاساته على الصعيد الخارجي .**المطلب الأول: مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 15 فيفري 1957م.**

حققت جبهة التحرير الوطني بفضل إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 هدفها من خلال مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وذلك على الرغم من المعارضة التي أبدتها الحكومة الفرنسية، إلا أن الجانب الأمريكي أصر على إدراجها في جدول أعمال جلسات الدورة الحادية عشرة لهيئة الأمم المتحدة، وتناديا للهزيمة أوفدت الحكومة الفرنسية وفودا عديدة إلى مختلف العواصم العالمية وذلك قبل موعد المناقشة لعل تحركها اتجاه هذه العواصم يكسبها بعض الأصوات⁽¹⁾.

وأثناء انعقاد الدورة احتدم النقاش في أروقة هيئة الأمم المتحدة وتعددت المقترحات والمشاريع، وفي 15 فيفري 1957م أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم بالإجماع قرار توفيقيا يعبر عن الأمل في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية⁽²⁾، وتم إقرار القرار بالإجماع بـ 77 صوت مقابل لاشيء (غابت كل من إتحاد جنوب إفريقيا والمجر) ولم يشارك الوفد الفرنسي في الاقتراع للاحتفاظ بموقفه فيما يتعلق بالأهلية، في حين رحبت جميع الوفود بأنه قرار معتدل⁽³⁾.

(1) الغالي، غربي: المرجع السابق، ص 490.

(2) جوان، جليسي: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان، صديقي وآخرون، الدار المصرية التأليف و الترجمة، د.ب، د.س، ص 178.

(3) علي، تابلبيت: " الجزائر أمام الأمم المتحدة "، مجلة الذاكرة، العدد 6، منشورات التحف الوطني للمجاهد، 2000، ص 118.

ونص هذا المشروع الذي يحمل رقم 1012 على ما يلي « إن الجمعية العامة بعد سماعها لتصريحات مختلف الوفود ومناقشة القضية الجزائرية، واعتبارا للوضع السائد في الجزائر الذي يسبب الكثير من المآسي و الخسائر البشرية، تأمل في أن روح التعاون تسمح في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل طبقا لميثاق الأمم المتحدة » (1).

كما رحبت جبهة التحرير الوطني بهذه اللائحة ودعت لعقد مؤتمر رباعي يضم كلا من الجزائر وتونس والمغرب اللذين برز دورهما في دعم القضية الجزائرية من خلال أشغال هذه الدورة (2).

وبعد هذا القرار يمكن القول أنه بالرغم من أن القرار يمثل انتصارا جزئيا فقط وليس كاملا بالنسبة للجزائر، وبالرغم أيضا أن القرار لم يعلن صراحة عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتجاهل تماما الاعتراف الضمني بأن للجزائر كيان دوليا قائما بذاته وحرص على عدم ذكر طرفي النزاع وحتى كلمة مفاوضات حفاظا على سمعة فرنسا الاستعمارية، إلا أنه اكتسب القضية الجزائرية نهائيا صبغة دولية مقوضا بذلك ادعاءات فرنسا بعدم أحقية الهيئة الأممية في مناقشتها واتخاذ قرارات بشأنها، وهكذا تم مناقشة القضية الجزائرية التي اعتذر الكثيرون فيما مضى عن عرضها في هيئة الأمم المتحدة خلافا لقضية تونس والمغرب، بمقولة أن الجزائر إنما تعتبر من الوجهة القانونية مقاطعة فرنسية ومن ثم فليس من اختصاص الأمم المتحدة التدخل فيها وأن ذلك يعد خرقا للمادة السابعة من الفصل الأول من ميثاق الأمم المتحدة التي تمنع التدخل في القضايا الداخلية للدول الأعضاء (3).

(1) رمضان، بورغدة : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958، 1962)، د.ط، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 65 .

(2) عمر، بوضرية: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية (1954، 1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 259.

المطلب الثاني: احتضار الجمهورية الفرنسية الرابعة.

من الانعكاسات الإيجابية التي حققها إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م على الصعيد الخارجي أيضا وخاصة فيما يتعلق بالجانب الفرنسي، هو أن القادة العسكريين الفرنسيين الذي برزوا أثناء مواجهة الإضراب العام بدؤوا يتلذذون بمزايا وحلاوة السلطة بعدما فوضت إليهم كافة السلطات السياسية والعسكرية فقاموا بشن الهجمات للضغط على حكومة باريس⁽¹⁾، فسارعت هذه الأخيرة لاحتواء الأمر بإتباع سياسة إصلاحية لعلها تساعد على تهدئة الأوضاع ووضع حد لحرب الجزائر التي بدأت ترهقها سياسيا واقتصاديا، إلا أن الرفض الداخلي الذي قوبلت به هذه السياسة زاد من تقاوم أزمته الداخلية والتعجيل برحيلها في 21 ماي 1957م⁽²⁾.

وبعد انهيار حكومة غي مولي (Guy Mollet) جاءت حكومة مونوري بورجيس (Bourges Maunoury) التي هي عبارة عن استمرارية للحكومة السابقة، والتغيير الأساسي الذي حصل انتقال مونوري بورجيس (Bourges Maunoury) من وزارة الدفاع إلى رئاسة الحكومة وتعيين موريس أندري (Maurice André) وزير للدفاع، أما لاکوست روبر (Lacoste Robert) فقد حافظ على منصبه كوزير مكلف بالشؤون الجزائرية في الحكومة الفرنسية⁽³⁾.

لكن هذه الحكومة اليمينية التي تشكلت بقصد إدخال إصلاحات سياسية تستجيب لرغبات الأوروبيين سقطت يوم 30 سبتمبر 1957م، بمجرد أنها اقترحت على الأوروبيين في الجزائر تغيير نظام الحكم بإقامة برلمان محلي يعمل في إطار السيادة الفرنسية وذلك بأغلبية 279

(3) أحمد، سعيود: " تدويل القضية الجزائرية "، مجلة المصادر، العدد 15، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة لوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 134، 135.

(1) باتريك، إيفينو وآخرون: المرجع السابق، ص 242.

(2) الغالي، غربي: المرجع السابق، ص 234.

(3) عمار، بوحوش: المرجع السابق، ص 426.

صوت ضد 253 صوت، وبعد فراغ سياسي دام أكثر من شهر اختير قايار فليكس (Gaillard Felix) وزير المالية السابق من طرف الرئيس الفرنسي كوتي (coty) لتشكيل حكومة جديدة والتي احتفظ فيها معظم الوزراء بمناصبهم السابقة، ماعدا وزارة الدفاع التي استلمها دلماس شابان (Dalmas chaban) ووزارة الداخلية استلمها مونوري بورجيس (Maunoury Bourgés) ورغم الثقة والتزكية التي منحها المجلس الوطني الفرنسي لهذه الحكومة، إلا أن الأوضاع لم تهدأ بل ازدادت اضطرابا وسوءا، وذلك بسبب رفض المستوطنين الأوروبيين بالجزائر للإصلاحات التي تضمنها برنامج الحكومة الجديدة إضافة إلى إصرار قادة الجيش الفرنسي على ربح حرب الجزائر ولو بتهديد الجارتين المغرب وتونس إذ لم تتوقف حكومتيها على تقديم الدعم للثورة الجزائرية⁽¹⁾، وفي حركة تمردية ودون موافقة الحكومة الفرنسية قام الجيش الفرنسي يوم 8 فيفري 1958م بشن هجوم جوي على " ساقية سيدي يوسف" التونسية، وقد أثارت هذه الغارة ردود أفعال قوية من العواصم العالمية⁽²⁾، بل انتقلت تداعياتها إلى المجلس الوطني الفرنسي أين تعرض الموقف الرسمي إلى انتقادات شديدة من طرف العديد من التيارات ومنها التيار الديغولي، وهكذا اتفق غلاة الأوروبيين والأحزاب السياسية اليمينية واليسارية على إسقاط هذه الحكومة وكان ذلك يوم 15 أبريل 1958م بـ 321 صوتا ضد 255 صوت، وبذلك تكون حكومة قايار فليكس (Felix Gaillard) آخر حكومة فرنسية في عهد الجمهورية الرابعة الجمهورية⁽³⁾، وهكذا توالى سقوط حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة الواحدة تلو الأخرى بسبب الحرب الدائرة رجاها في الجزائر إلى أن سقطت هي الأخرى بعد الانقلاب الذي قام به مجموعة من الضباط الكبار في الجيش الفرنسي أمثال الجنرال ماسو (Massu)، بالتعاون مع

(1) الغالي، غربي: المرجع السابق، ص 237، 238.

(2) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 189، 188.

(3) الغالي، غربي: المرجع السابق، ص - ص 237 - 239.

الأوروبيين المتشددين في 13 ماي 1958م، والذي أتى بالجنرال ديغول إلى الحكم بهدف إنقاذ فرنسا والقضاء على الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

ومن ايجابيات الإضراب أيضا على الصعيد الخارجي إطلاع ممثلو وكالات الأنباء ومراسلو الصحف الأجنبية في الجزائر الرأي العام العالمي على الوسائل والأساليب القمعية والوحشية التي استعملتها السلطات الأجنبية للقضاء على حركة الإضراب التي كانت سلمية وهو ما كشف عن النوايا السيئة للحكومة الفرنسية التي كانت تدعي دائما أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي، وأن جميع سكانها فرنسيين ويخضعون لجميع الحقوق والواجبات مما أدى إلى انهيار وهم الجزائر الفرنسية⁽²⁾. من جهة أخرى تم إصابة فرنسا في صعيدها الخلقى بحيث فضحها إضراب الثمانية أيام وهي التي لا طالما اشتهرت ببلد حقوق الإنسان واحترام الحريات والإنسان... الخ⁽³⁾.

(1) باتريك، إيفينو وآخرون: المرجع السابق، ص 242.

(2) إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص 304.

(3) عبد المجيد، سقاي وآخرون: المرجع السابق، ص 15 .

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع الذي يحمل عنوان " إضراب الثمانية أيام 28 جانفي _ 04 فيفري 1957م بالجزائر وأثاره " توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

أن إضراب الثمانية أيام 28جانفي الى 4 فيفري 1957م يعتبر بحق من المحطات التاريخية الهامة، فلم يحدث منذ احتلال الجزائر سنة 1830م أن توحد الشعب الجزائري ليوقف وقفة رجل واحد في كل مناطق الجزائر، وبما في ذلك الجالية الجزائرية المتواجدة في الخارج في وجه الاستعمار.

لقد حقق إضراب الثمانية أيام انتصارا سياسيا في المجال الدولي، وهو الأمر الذي كانت جبهة التحرير الوطني تحرص على نيله بمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لفترة دامت أكثر من عشرة أيام خرجت من خلالها بتوصيات تثبت أن المشكلة الجزائرية من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ الميثاق في حق تقرير المصير، وبذلك تكون هيئة الأمم المتحدة قد وجهت صفة قوية لفرنسا الاستعمارية، عززت من موقف الثورة التحريرية في الداخل وأشعرت الشعب الجزائري بشرعية كفاحه وأنها تعترف له لأول مرة بأنه صاحب الحق في تقرير مصيره .

كما يعد إضراب الثمانية أيام من الأيام التاريخية الخالدة في ذاكرة الجزائر رغم أنه لم يدم سوى ثمانية أيام، وذلك لما حققه من صدى كبير في الداخل والخارج .

كانت استجابة الشعب الجزائري للإضراب أفضل من أي انتخابات، ونجاحه كان بمثابة الاستفتاء الذي أعطى الدليل القوي والملمس على التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني كناطق رسمي ووحيد له، وبذلك نسفت جبهة التحرير الوطني و إلى الأبد أي محاولة لإيجاد بديل عنها أو منافس لها .

وإضراب الثمانية أيام لم يكن احتجاجا ضد رفع قيمة الضرائب، ولا ضد نقص المواد، ولم يكن من أجل مطالب اجتماعية، بل جاء لدعم مبدأ وحدة الشعب ووحدة القيادة ووحدة التراب

التي أقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، كما جاء كرد فعل على مقولات الدعاية الاستعمارية بحيث لم يبق مجال للحديث عن مقولة " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا " أو أن الشعب لا يساند الثورة وما إلى ذلك من ادعاءات، فكان بمثابة المصادقة من طرف الشعب على وحدة التراب ووحدة القيادة .

وإضراب الثمانية أيام كان انتصارا لارادة الشعب الجزائري في تحطيم المخططات الاستعمارية وتكسير الزعم الاستعماري الذي يوهم بالإبقاء على أسطورة تفوق القوة العسكرية للجيش الاستعماري الفرنسي في الجزائر .

استطاع إضراب الثمانية أيام أن يحقق كل الأهداف التي سطرتهما جبهة التحرير الوطني من وراء إعلانه رغم كل التهديدات والإنذارات وأعمال القمع والحصار .

كما أن إضراب الثمانية أيام يعتبر أحد العوامل الأساسية في تحقيق النصر، نتيجة تحرر الشعب الجزائري نهائيا من عقدة الخوف ومن الشك والتردد .

ساهم إضراب الثمانية أيام مساهمة فعالة في تخفيف الضغط على الأرياف بنقل المعركة إلى المدن، في نفس الوقت عمق الروح الأخوية بين الجزائريين خاصة في الأحياء الشعبية رغم المحن التي ذاقوها أثناءه، كما أن الإضراب أحدث القطيعة بين الشعب والإدارة الاستعمارية التي استخدمت كل أساليب القمع من نقل العمال إلى أماكن عملهم إلى فتح المتاجر لإفشاله وهذا ما أعطى الدليل على قدرة جبهة التحرير الوطني على تجنيد الشعب مما يؤكد الصفة التمثيلية لها .

إلا أن كل ما حققه الإضراب لم يكن بدون ثمن، لأنه في المقابل كان امتحانا عسيرا وضع الشعب الجزائري في موقف لا يحسد عليه اضطره إلى أن يخوض مواجهة غير متكافئة أمام الاستعمار الفرنسي، فقد مكنت مدة الإضراب الطويلة نسبيا آلة القمع الفرنسية من تدمير هياكل

الجبهة، كما عرض الشعب الجزائري لكل أنواع التعذيب والتتكيل على أيادي جلادي الاستعمار.

لكن مهما بلغت خطورة بعض السلبيات التي أفرزها الإضراب العام، فإن الشعب الجزائري قد اجتاز هذا الاختبار الصعب وهو أكثر تماسكا وعزما واستعدادا للقيام بواجب الجهاد في سبيل تحقيق الاستقلال الذي يتطلب منه المزيد من التضحيات في الأموال والأنفس .

ملاحق

الملحق رقم: (1) صورة توضح الأعضاء الخمسة المعتقلين في 22 أكتوبر 1956م.



المرجع: رابح، الونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 19.

الملحق رقم: (2) النداء الذي وجهته لجنة التنسيق والتنفيذ لشن الإضراب العام.

أيها الشعب الجزائري

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830م.

إن الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة وسبع وعشرين عاما أن يبيدك ويمحق شخصيتك ويقضي على عزتك لكن دون جدوى.

إن الاستعمار الفرنسي ظل يحاول طيلة مائة وسبع وعشرين عاما يقتل ويسحق ويعذب خيرة أبنائك الأبرار.

إن الاستعمار الفرنسي جعل من جزائرنا طيلة مائة وسبع وعشرين عاما موطن البؤس والرعب والخفق و الكبت.

لقد بقيت طيلة هذه مائة وسبع وعشرين عاما رافعا لواء الكفاح: لواء الجزائر المكافحة المجاهدة، لواء جنود عبد القادر، لواء ثوار بني سنان، وأولاد سيدي الشيخ والمقراني، وأبطال جبال الأوراس (1916_1926) وضحايا سطيف وقالمة وشهداء سيدي علي بوناب ولواء جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.

أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري هي مرشدك في النضال والتي اعزها ثقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء، لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كامل التراب الجزائري.

إن واجبكم أن تستعدوا للقيان بهذا الإضراب الثوري العظيم في إجماع كامل ووحدة لا انفصام لها.

وإن واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الاستعداد.

وأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب ظاهرة شعبية تشمل طول البلاد وعرضها، من تبسة إلى مغنية، ومن الساحل البحري إلى الصحراء الكبرى.

يا أبناء الأمة الجزائرية من عمال، وفلاحين، وتجار، وموظفين، وطلبة، وتلامذة_ رجالا ونساء وأطفالا_ أنكم ستبعثونها صرخة مدرية في وجه الاستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر.

وإن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة أعينوا بعضكم بعضا.

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن.

أيها الجزائريون أيتها الجزائريات

إن نجاح الإضراب سيكون معناه أمام العالم أنكم تعتبرون وفد جيش وجبهة التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد للشعب الجزائر المناضل.

إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرق ومن تخريب والاشتباكات، والهجمات على المدن والمراكز العسكرية، سيكون الخطوة الحاسمة في سبيل نصركم الأخير.

أيها الشعب الجزائري

لنتقف صفا واحدا متراسا أمام جيشك الفتى، وجبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم، العزة للأبطال والمجد للشهداء. يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني وتحيا الجزائر حرة مستقلة.

المرجع: وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص12.

الملحق رقم: (3) صورة توضح استخدام مكبرات الصوت من قبل الجنود الفرنسيين للقضاء على الإضراب.



المرجع: وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص 5.

الملحق رقم: (4) صور توضح عملية فتح المحلات التجارية بالقوة أثناء فترة الإضراب.

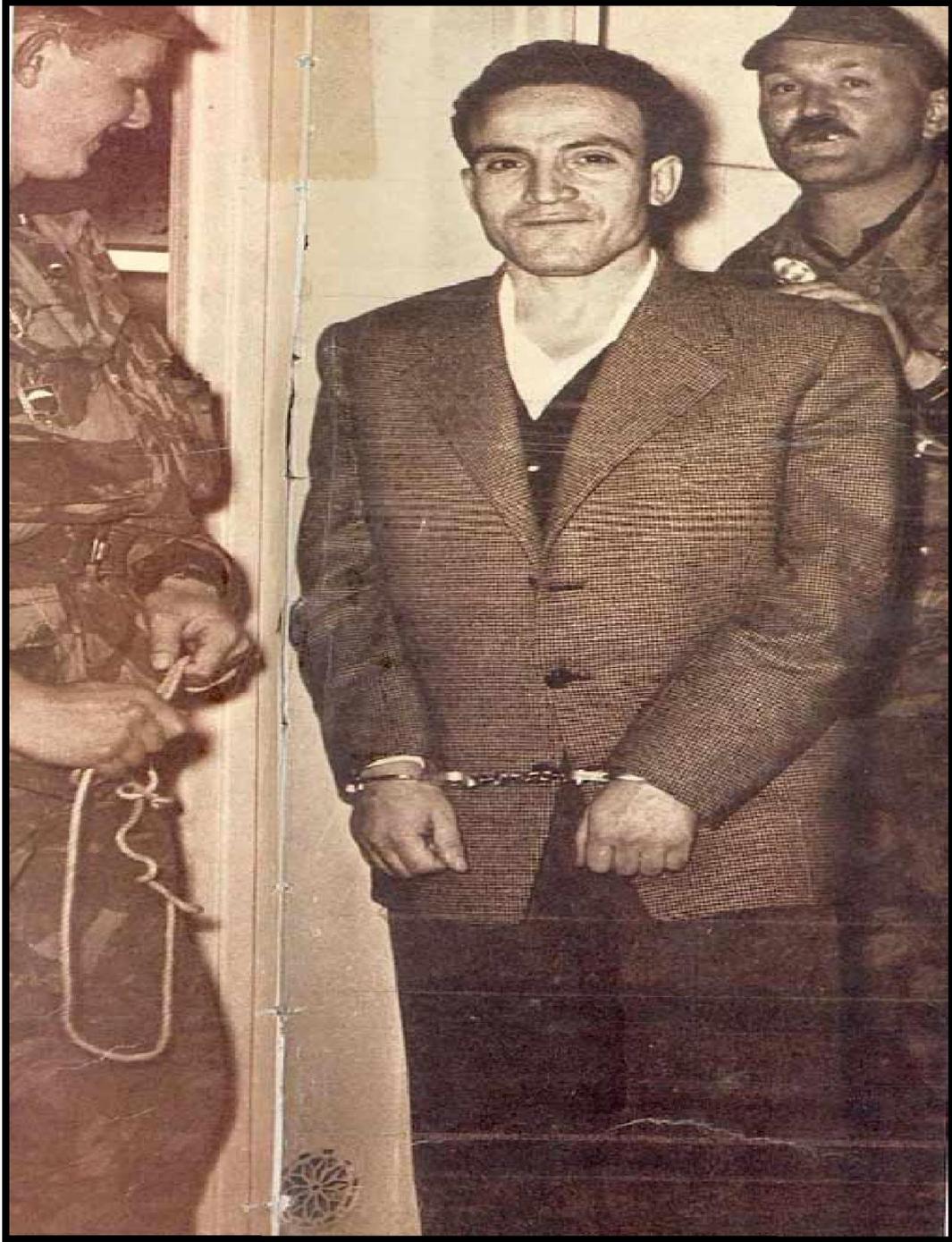


المصدر: <http://www.msila-net.com> يوم 12 / 5 / 2015 على الساعة 08:46.



المرجع: وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص5.

الملحق رقم: (5) اعتقال العربي بن مهدي 23 فيفري 1957م.



المرجع: منتدى باحثي شمال إفريقيا: المرجع السابق، ص 561.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

1/ باللغة العربية:

أ_ الجرائد:

- 1_ جريدة المجاهد: " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، ج1، العدد27، 1958.
- 2_ جريدة المجاهد: " الذكرى الأولى لمقتل الشهيد البطل بن مهدي"، ج1، العدد 19، أول مارس 1958.

ب_ الشهادة الحية: مقابلة مع:

- 1_ موساوي محمد: يوم الأحد 19 أبريل 2015 على الساعة 09:30، منظمة المجاهدين، بسكرة .

ج_ المذكرات الشخصية:

- 1_ علي، كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946، 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر د.س .

ح_ الكتب:

- 1_ حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية و دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
- 2_ دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- 3_ الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990.

- 4_ أوساريس بول لويس: **شهادتي حول التعذيب "المصالح الخاصة 1957-1959"**، تر: مصطفى فرحات، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.س.
- 5_ عباس محمد: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954، 1962)**، د.ط، دار القصبية للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- 6_ (. . .): **رواد الوطنية**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 7_ (. . .): **ثوار عظماء**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 8_ عباس محمد: **متقفون في ركاب الثورة**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 9_ عباس محمد الشريف: **من وحي أول نوفمبر**، دار الفجر، الجزائر، 2005.
- 10_ كشيده عيسى: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط2، دار الشهاب، الجزائر، 2010.
- 11_ المدني أحمد توفيق: **الحياة كفاح**، ج3، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 12_ هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 13_ بن يوسف بن خدة: **الجزائر عاصمة المقاومة (1956، 1957)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 14_ بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2/ باللغة الأجنبية:

1_Yasef Saadi : **La Bataille D'Alger**, T1, Editions laphomic, Alger
1986.

ثانيا: المراجع

1/ باللغة العربية:

- 1_ أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية (1956، 1962)، د.ط دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 2_ إيشبودان العربي: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبنة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 3_ إيفينو باتريك وآخرون: حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 4_ بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون (1960، 1961)، تر: علي الخنش، ط2، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2005 .
- 5_ برانش رافائيل: التعذيب وممارسات الجيش أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، تر: أحمد محمد بكلي، د.ط، أمدوكال للنشر، د.ب، 2010.
- 6_ بديدة زهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، شمس الزيبان لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 7_ جلال يحي: المغرب العربي الكبير وحركات التحرير والاستقلال، د.ط، دار القومية لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1966.

- 8_ جليسي جوان: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صديقي أبوطالب، د.ط، دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ب، د.س.
- 9_ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الإستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
- 10_ الدبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية (1954، 1962)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 11_ بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958، 1962)، د.ط، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012 .
- 12_ بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830، 1962)، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- 13_ الزبير رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1954، 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- 14_ الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954، 1962)، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999.
- 15_ سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954، 1958)، د.ط، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 16_ سلسلة المشاريع للبحث: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954، 1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

- 17_ شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 18_ الصديق محمد الصالح: أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، موفر للنشر، الجزائر، 2007.
- 19_ الصغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954، 1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009 .
- 20_ الصغير مريم: المواقف العربية من القضية الجزائرية (1954، 1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009 .
- 21_ بوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية (1954، 1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 22_ طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة التحريرية (1954، 1958)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 23_ طلاس محمد وآخرون: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب ، د.ب، 2010.
- 24_ عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 25_ عثمان مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .
- 26_ بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1996.

- 27_ بوعزيز يحي: من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954، 1962)، ج1، د.ط، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 28_ أوعيسى رشيد: حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، د.ط، دار القصة، الجزائر، 2010.
- 29_ العسلي بسام: الاستعمار في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1986.
- 30_ العسلي بسام: أيام جزائرية خالدة، د.ط، دار الرائد، الجزائر، 2010.
- 31_ علية عثمان طاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- 32_ عمراني عبد المجيد: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، د.ط، مكتبة مدلوب، الجزائر، د.س.
- 33_ عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 34_ عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.س.
- 35_ غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954، 1958)، دار غرناطة لنشر والتوزيع، د.ب، 2009.
- 36_ قداش محفوظ: و تحررت الجزائر، تر: العربي بينون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
- 37_ اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- 38_ بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954، 1956)، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985.
- 39_ المحامي زبيحة زيدان: جبهة التحرير الوطني وجذور الأزمة، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 40_ معمري خالفة: عبان رمضان، تع: زينب زخروف، د.ط، منشورات تالة، الجزائر، 2007.
- 41_ مقالاتي عبد الله: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1954، 1962) ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، د.ب، د.س.
- 42_ منتدى باحثي شمال إفريقيا: تحقيق عن التعذيب في الجزائر، معهد الهوقار، جنيف، 2003.
- 43_ هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي(1954، 1962)، تر: الصادق عماري و مصطفى ماضي، د.ط، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- 44_ وزارة الإعلام: المقاومة الجزائرية لسان حال جهة التحرير وجيش التحرير الوطني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.
- 45_ ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830، 1962)، د.ط، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010.
- 46_ الونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830، 1989)، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

/2 باللغة الأجنبية:

1_ Djilali sari : **Huit Jours De La BatailleL'Alger** ,Entreprise

Nationale de Livre, Alger, 1987.

2- Horne Alistair :**Histoire De La Guerre D'Algérie**, Editons Dahlab, Alger, 2007.

3_ Maadad Messaoud : **guerre D'Algérie**, Enag Editions, Alger, 2009.

4_ Tegua Mohamed: **L'Algérie En guerre**, Office Publications universitaires, Alger, 2007.

ثالثا: الدوريات.

1_ تابليت علي: "الجزائر أمام الأمم المتحدة"، مجلة الذاكرة، العدد 6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2000.

2_ رخيلة عمار: "خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي _4 فيفري 1957"، مجلة أول نوفمبر، العددان 177_178، الجزائر، 2013.

3_ سقاي عبد المجيد وآخرون: "الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957"، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1986.

4_ بومالي أحسن: "إضراب 28 جانفي 1957 إجماع وطني عبر عنه الشعب الجزائري على الرفض والتحدي"، مجلة الذاكرة، العدد 4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

5_ سعيود أحمد: "تدويل القضية الجزائرية"، مجلة المصادر، العدد 15، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

6_ بومالي أحسن: "تضحيات أمس مشاعل طريق اليوم"، جريدة المجاهد، العدد 1422، 1987.

7_ مجلة أول نوفمبر: "شخصيات لها تاريخ"، العددان 177_178، 2013.

رابعاً: الملتقيات.

- 1_ التقارير الجهوية للولايات الشرق " التنظيمات الشبه عسكرية والحركات المضادة الثاني للثورة "، ج2، المجلد الأول، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، من 8 الى 10 ماي 1984.
- 2_ تواتي دحمان: تطور الحركة الوطنية الجزائرية وتفسيرها، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة، المنعقد بولاية البليدة 24- 25 أبريل 2005، منشورات منظمة المجاهدين، 2007.

خامساً: الرسائل الجامعية.

- 1_ نيتة ليلي: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012 . 2013.
- 2_ خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر الجزائر، 2005 - 2006.
- 3_ بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005- 2006.
- 4_ بن زروال، جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث المعاصر، باتنة، 2011 - 2012.
- 5_ شتواح، حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، الجزائر، 2000 - 2001.
- 6_ شطيبي محمد: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954، 1962) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2008- 2009.

7_ غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2009-2010.

8_ مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2007-2008.

9_ منغور أحمد: الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954، 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005-2006.

سادسا: المعاجم والموسوعات.

1_ سلسلة مشاريع الوطنية للبحث: موسوعة أعلام الجزائر (1954، 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

2_ عاشور، شرفي: معلمة الجزائر، تر: عبد الكريم، أوزغلة وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

3_ مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)، د.ط. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة و أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

4_ مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954، 1962)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

سابعا: المواقع الإلكترونية.

1_ <http://www.msila-net.com> يوم 2015/5/12 على الساعة 46: 08.

فهرس

الموضوعات

الشكر والعرفان

مقدمة.....أ_ ج

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر قبيل إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.....7_31

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية.....7

المطلب الأول: انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.....7

المطلب الثاني: تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ 20 أوت 1956م.....17

المطلب الثالث: انطلاق معركة الجزائر.....19

المبحث الثاني: الأوضاع الخارجية.....23

المطلب الأول: اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة 22 أكتوبر 1956م.....23

المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956م.....25

المطلب الثالث: تبني الكتلة الأفرو أسيوية للقضية الجزائرية.....31

الفصل الثاني: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م و ردّ فعل السلطات الفرنسية.....57 _ 32

المبحث الأول: أهداف إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م والتحضيرات له.....32

المطلب الأول: أهداف إضراب 28 جانفي 1957م.....32

المطلب الثاني: التحضيرات لإضراب 28 جانفي 1957م.....	35
المبحث الثاني: سير أحداث إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.....	40
المطلب الأول: مجريات إضراب 28 جانفي 1957م داخليا.....	40
المطلب الثاني: مجريات إضراب 28 جانفي 1957م خارجيا.....	44
المبحث الثالث: ردود أفعال السلطات الاستعمارية من إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.....	49
المطلب الأول: مناورات العدو الفرنسي لإفشال الإضراب قبل انطلاقه.....	49
المطلب الثاني: أساليب القمع والتعذيب.....	51
الفصل الثالث: آثار إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م.....	58_ 73
المبحث الأول: انعكاساته على الصعيد الداخلي.....	58
المطلب الأول: انفراد جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري.....	58
المطلب الثاني: اكتشاف الهياكل التنظيمية للجبهة واعتقال العربي بن مهيدي.....	61
المطلب الثالث: خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج 25 فيفري 1957م.....	66
المبحث الثاني: انعكاساته على الصعيد الخارجي.....	69
المطلب الأول: مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 15 فيفري 1957م.....	69
المطلب الثاني: احتضار الجمهورية الفرنسية الرابعة.....	71
خاتمة.....	74

77.....ملاحق

83.....قائمة المصادر والمراجع